الفكاهة

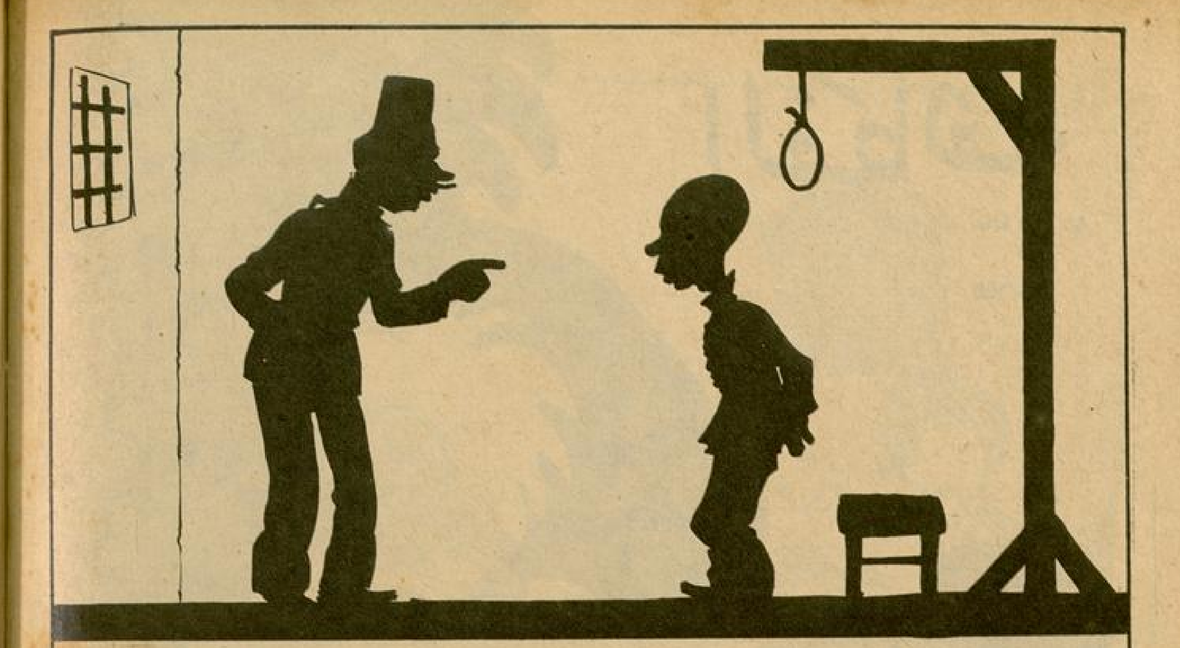
AL FOKAHA - No. 241 - Cairo 14 July 1931

العدد ٢٤٣ — الثلاثاء

الثمن ١٠ مليمات — ١٤ يوليه ١٩٣١



الزوجة : انت مش وعدتني بعشرين جنيه اجيب بيهم عقد ؟ العشرين جنيه دول دين عليك ، ،
الزوج : اقري الجرائد ، الدول اتفقوا على تأجيل دفع الديون لمدة سنة



السجان : (للمحكوم عليه بالاعدام) يا أخي غطي راسك الا تاخد برد

شوكت



تاجر أتمبيلات : الأتمبيل ده يابيه كويس قوى أبيعه لك بمتين جنيه ، واحلف لك ان ده ثمن الفاوريقة
الزبون : وانت فايدتك ايه
التاجر : فايدتي اني حا اخد أجرة التصليح

العدد ٢٤٢
الثلاثاء ١٤ يوليه ١٩٣١

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

(اميل وشكري زيدان)

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

سذاجة لطيفة

الام — (بغضب) لم اكذب ابداً حين كنت صغيرة في سنك ..

الطفل — وفي أي سن بدأت الكذب يا ماما ..!؟

مناقشة سمينة

— نصحني الطبيب أن آخذ شيئاً ساخناً في المساء قبل النوم ..

— الامر بسيط .. عد الى بيتك متأخراً كل ليلة واترك الباقي لزوجتك ..!

تناقض ظريف

— لماذا لم تتزوج حتى هذه السن ..؟

— لانني ابحث عن زوجة جميلة جداً وعمياء ..

— وعمياء .. ؟

— اجل .. لأتمتع انا بجمالها ولا ترى هي قبحي ..!!

احسن تخلص

— زوجتي تستهلك قفازات كثيرة وترهقني بثمنها الغالي ..

— اشتري لها خاتماً جميلا فتقلع عن لبس القفازات ..!

مبالغة فكهة

— مضى شهر لم اكلم زوجتي فيه كلمة واحدة ..

— وهل انتما متخاصمان ..؟

— مطلقا .. ولكني لا اريد مقاطعة حديثها ..!!

في هذا العدد :

دعابة قاسية

الزوج — الحكماء دائماً يقولون الحكم والاغبياء يرددونها ..

الزوجة — (ضاحكة) وأي الحكماء قال هذه الحكمة ..؟

يشرب باستمرار

— صرح لي الطبيب ان أتعاطى كأساً واحدة من الخمر مع تناول الغذاء ..

— وهل امتثلت لنصحه ..؟

— بالتأكيد .. فانا اتناول الغذاء طول اليوم ..!!

صح ...؟

الاب — يجب أن تتعلم النشاط من النمل فهو دائماً ابداً يعمل ويكد ولا يعرف معنى التنزه أو الرياضة ..

الابن — مش صحيح يا بابا .. فانا حين أذهب الى الحدائق والمتنزهات أجد النمل هناك ..!!

صحيح ..!

الزوجة — كثيراً ما اتمنى ان اكون رجلا ..

الزوج — رجلا ..! ولماذا ..؟

الزوجة — لاني كنت اشتري لزوجتي كل ما تطلبه مني بدون تردد أو اعتراض .!

انتقام

المحرر الجديد — هل جاءتكم رسائل كثيرة من القراء اثر ظهور مقالي ..؟

رئيس التحرير — أجل .. جاءتنا عدة رسائل يطلب اصحابها أن نعلن عدم علاقتهم بهذا المقال دفعاً للمشابهة بين اسمك واسمائهم



دروس السينما!

بقلم الاستاذ فكري اباظه !

كنت من اعداء «السينما» طول حياتي لغاية اغسطس سنة ١٩٣٠ . وقبل اغسطس سنة ١٩٣٠ كنت أتعاطى «السينما» للنوم فقط وكنت إذا كبس النوم على النعاس أتوسل لاصدقائي أن نذهب للسينما فاذا ما بدأ أنام حتى توقظني جلبة الانصراف وقرقعة الكراسي

***

ومن اغسطس سنة ١٩٣٠ لليوم قضت ظروف ان اغشى دور السينما في الاسبوع مرتين على الاقل فأصبحت رغم انفي من غواتها وعشاقها . وتلقيت فيها – اي في مدة عام – الدروس الآتية :

اولا : حفظت الآن جيداً علم «التقبيل» في الفم وفي العنق وعلى «القورة» وبين ثنايا الشعر المتناثر ...

ثانيا : حفظت جيداً كيف العب بأناملي حول الرقبة وتحت الأذن ..

ثالثاً : حفظت جيداً كيف أعانق وكيف احمل محبوبتي على يدي في ضوء القمر وعلى غدران المياه ..

رابعاً : حفظت جيداً بعض اساليب السرقات الماهرة الرشيقة الخفية وكيف أجيد – كسارق – اساليب ضبط النفس ، وهدوء الملامح والجرأة والمجازفة ..

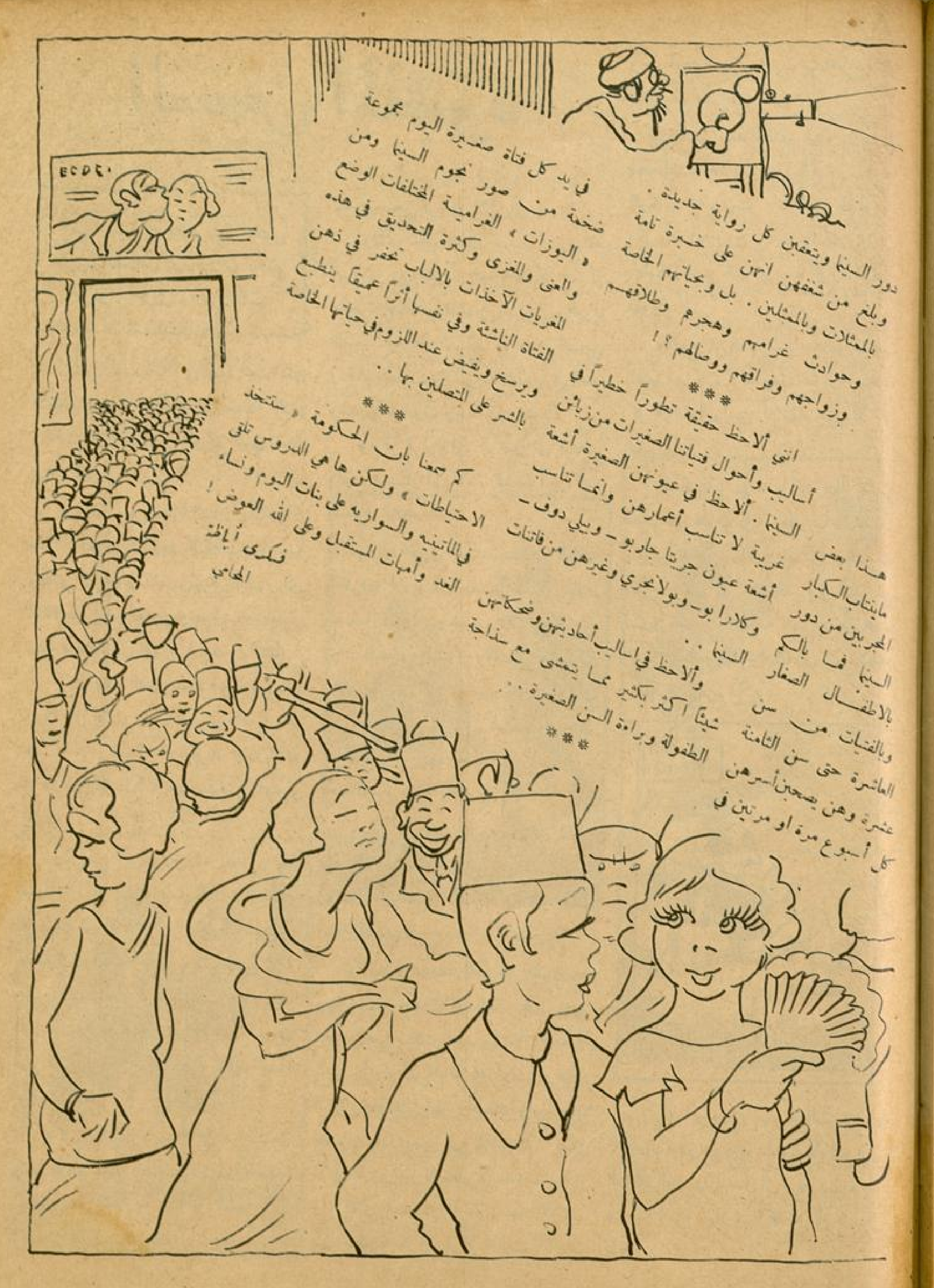
خامساً : حفظت جيداً – كعاشق – اساليب «التقل» ، والاغراء والخيانة والغدر ..

سادساً : عرفت جيداً – كزوج – كيف تخدع الزوجة زوجها وكيف تستغله وكيف تستغفله و «تستنطعه» ..

***

هذه بعض دروس «السينما» التي مرت علي في عام واحد تخدشت ذهني ، وملأت مخيلتي ، وربما أثرت على أخلاقي وأنا رجل جاوزت سن الثلاثين وانغمرت في غمار التجارب : من طالب ، إلى عام ، إلى نائب ، إلى صحفي ، ومع ذلك لا أستطيع ان أدعي انني خرجت من دور السينما سليما معافى بل أعترف بأن مناظرها وأحوالها ودروسها تمتزج نوعا ما مع نفسيتي وطبيعتي اليوم !..

***


هذا بعض ما ينتاب الكبار المجربين من دور السينما فما بالكم بالاطفال الصغار وبالفتيات من سن العاشرة حتى سن الثامنة عشرة وهن يصحبن أسرهن كل أسبوع مرة او مرتين في دور السينما ويتعقبن كل رواية جديدة .
وبلغ من شغفهن انهن على خبرة تامة بالمثلات وبالممثلين . بل وبحياتهم الخاصة وحوادث غرامهم وهجرهم وطلاقهم وزواجهم وفراقهم ووصالهم ؟!
* * *
انني ألاحظ حقيقة تطوراً خطيراً في أساليب وأحوال فتياتنا الصغيرات من زبائن السينما . ألاحظ في عيونهن الصغيرة أشعة غريبة لا تناسب أعمارهن وانما تناسب أشعة عيون جريتا جاربو – وبيلي دوف – وكلارا بو – وبولا نجري وغيرهن من فاتنات السينما . . وألاحظ في اساليب أحاديثهن وضحكاتهن شيئاً أكثر بكثير مما يتمشى مع سذاجة الطفولة وبراءة السن الصغيرة . . .
* * *
في يد كل فتاة صغيرة اليوم مجموعة ضخمة من صور نجوم السينما ومن « البوزات » الغرامية المختلفة الوضع والمعنى والمغزى وكثرة التحديق في هذه المغريات الآخذات بالالباب تحفر في ذهن الفتاة الناشئة وفي نفسها أثراً عميقاً ينطبع ويرسخ ويفيض عند اللزوم في حياتها الخاصة بالشر على المتصلين بها . .
* * *
كم سمعنا بأن الحكومة « ستتخذ الاحتياطات » ولكن ها هي الدروس تلقى في الماتينيه والسواريه على بنات اليوم ونساء الغد وأمهات المستقبل وعلى الله العوض !
فكري أباظة
المحامي

السجن المنشود

كانت امنية ابو دومه ان يقضي شهور الشتاء فى قره ميدان ولكن الاقدار سخرت به سخرية قاسية

جلس أبو دومه على المقعد تحت ظل الاشجار الوارفة الظل على ضفة النيل وما لبث ان ارتجف برداً ورفع طوق سترته يستر عنقه

ويقول بعض علماء الفلك والاحوال الجوية انه عندما ترفع الكلاب رؤوسها ويبدو الفزع على الغنم وتهرع الطيور الى أوكارها ويرفع أبو دومه طوق سترته ليستر عنقه فذلك دليل على اقتراب فصل الشتاء !

وكان ذلك التنبؤ صادقاً فيما يختص بابي دومه على الاقل فانه تململ في مقعده وقد هبت عليه رياح الشتاء الباردة وادرك ان الرقاد على المقعد ليلا لم يعد مستحباً في فصول الشتاء

ولم يكن أبو دومه ذا مطامع واسعة فهو اذا فكر في قضاء فصل الشتاء فلا يفكر في رحلة الى الاقصر أو الى جبال سويسرا وانما كانت أمنيته الوحيدة ان يقضي ثلاثة شهور في سجن قره ميدان حيث يجد فراشاً مجهزاً وطعاماً منظماً ورفاقاً محبوبين ويرتاح من مشاكل الحياة وقلة الغذاء ووحدة الفقر

وكان سجن قره ميدان على مر السنين الطويلة هو المشتى المصطفى لابي دومه فعندما يقطع بعض الاثرياء تذاكر السفر الى الاقصر في الشتاء ينظم أبو دومه أموره ليدخل سجن قره ميدان

والآن حان الوقت فيجب ان يستعد للرحيل الى المشتى وجمح به الفكر فتذكر الحجرة الدافئة والعدس الساخن والفول اللذيذ . ونزهة الصباح في فناء السجن والحمام اللطيف والسهرات اللذيذة في العنبر وشعر بانه يذوب وجداً لقره ميدان

ولما قر قراره على الرحيل الى السجن وقف وسار الى الامام ليتخذ اجراءات الدخول اللازمة

وهناك طرق عديدة لذلك الطفها واظرفها ان يدخل مطعماً فخماً ويتناول طعاماً فاخراً . وبعد ان يملأ جوفه من ألوان اللحوم والطيور والفطائر والفاكهة ينادي صاحب المطعم ويخبره بكل بساطة ان ليس معه ثمن ما أكل . فيسلمه صاحب المطعم للبوليس دون ضجة أو نزاع ويقوم أحد القضاة بقية المأمورية

وسار أبو دومة حتى وصل الى شارع فؤاد الأول ثم عرج على ميدان الاوبرا ووصل الى العتبة الخضراء وهناك تجلت أمامه المطاعم تفوح منه الروائح المغرية

وكان ابو دومة واثقاً من نفسه . . وواثقاً من نصفه الاعلى فقط . فقد حلق ذقنه في صباح ذلك اليوم وكانت سترته لا بأس بها ولو أن الياقة قذرة قليلا وحول الياقة ربطة عنق لطيفة أعطاها إياه أحد المحسنين فاذا جلس إلى المائدة فان نصفه الاعلى الذي يبدو للانظار لايدعو للريبة . وانما الذي يدعو للريبة هو نصفه الاسفل فان بنطلونه ممزق مرقع مختلف الالوان وحذاءه قد فغر فاه وبرزت منه اصابع قدميه بروزا غير مستحب

ودنا من أحد المطاعم وهو يرتب في ذهنه ليستة الطعام . . شوربة فراخ . . فرخة محمرة . . لحم روستو . . طبق خضار . . مكرونه بالفرن . . رز بالكلاوي . . مهلبية . عيش السراي . . فاكهة . . ثم قدح قهوة . .

ومجموع ثمن هذه الاشياء يدعو صاحب المطعم مهما كان كريماً ومتسامحاً إلى استدعاء كل قوات البوليس للانتقام من الآكل المفلس . .

ولكن ابو دومه ما كاد يطأ عتبة المطعم حتى هوت عليه انظار صاحب المطعم واستقرت على بنطلونه الممزق وحذائه المنفرج فاشار الى أحد الخدم وفي مثل لمح البرق شعر ابو دومه بايد تمتد نحوه وتقبض عليه من قفاه وتدفعه الى خارج المطعم فى سكون وعزم اكيد



ورأى ابو دومه نفسه فى الطريق العام ثانياً وقد فشل فى هذه المحاولة الاولى وخيل اليه أن الطريق الموصل الى قره ميدان لم يعد فى هذه السنة سهلا ممهدا كما كان فى السنين الماضية

وعاد ادراجه حتى وصل الى شارع فؤاد الاول وكانت الانوار تسطع وتشعشع في كل مكان . والبضائع المعروضة خلف النوافذ الزجاجية تخلب الابصار

وخطر ببال أبي دومه خاطر جديد فتناول حجراً وقذفه بكل ما فيه من قوة على احدى النوافذ الزجاجية في واجهة أحد المحلات التجارية فتحطمت النافذة والتفت الناس كلهم مذعورين على صوت تحطم الزجاج وهرعوا الى مصدر الصوت من كل مكان واسرع الجاويش يتبين الخبر

ووقف ابو دومة ثابتاً في مكانه ويداه في جيوبه وعلى فمه ابتسامة انتصار لطيفة

ودنا منه الجاويش مسرعا وسأله : « من اللي كسر لوح القزاز ده ؟ »

وقال ابو دومة بصوت ثابت هادىء مبتهج : « الا يخطر ببالك انني انا الذي كسرته »

ولكن الجاويش لم يخطر بباله ذلك ولم يرض أن يصدق ذلك فان الناس الذين يقذفون النوافذ بالحجارة ويخربونها لا يقفون ثابتين أمام مكان الجريمة بل يولون الادبار هاربين

والتفت الجاويش حوله فرأى غلاما يركض ليدرك الترام فجرى في أثره ليقبض عليه

أما أبو دومة فقد اشتد سخطه وغضبه ورفع كتفيه محتقراً رجال البوليس وانطلق في سبيله

ورأى في أحد الشوارع المجاورة مطعما متواضعاً فدخل بكل ثبات وجلس على مائدة وطلب لحماً وأرزاً وطبق خضار وبعد ان التهم ذلك كله نادى الخادم وصرح له بانه لا يملك مليما واحداً وان بينه وبين النقود شقاق وخصام من زمن بعيد



وختم كلامه بقوله : « هيا ، اسرع وناد الجاويش لا تضيع الوقت سدى »

وذهب الخادم يخبر صاحب المطعم وكان رجلا فظاً ضخم الجسم عريض المنكبين فاقترب منه ذلك العملاق وانشرح صدر أبي دومة ولكن انشراحه لم يطل فان الرجل قال له : « أما تكون مفلس ماتبقاش تطلب لحمه وخضار .. روح كل فول .. »

ثم صفعه على قفاه صفعة رنانة وحمله فألقاه خارج المطعم .. مكتفياً بذلك !..

واشتدت حسرة أبي دومة وخيل اليه ان قره ميدان يزداد بعداً عنه ويعز منالا

وسار في طريقه ساخطاً فرأى امرأة حسناء واقفة أمام إحدى الفترينات فتذكر ان القانون يعاقب من يعتدي على النساء في الطريق . . وأراد ان يستغل هذا القانون فدنا من المرأة . وقد اطمأن باله لانه رأى على بعد خطوتين منها أحد رجال البوليس

ودنا منها يحوم حولها ويبتسم أوسع ابتسامة يمكن الحصول عليها و « يتفرنج » بكل ما بقي له من خفة ورشاقة ويعدل رباط عنقه ويحسن هندامه ويعوج طربوشه ويغمز بعينيه ويسعل ويتنحنح . .

ونظر خلسة إلى الجاويش فرآه يراقبه ويتتبع حركاته فخفق قلبه طربا وازداد دنواً من المرأة فابتعدت عنه قليلا وكانت مستغرقة في التأمل في المعروضات المودعة خلف النافذة الزجاجية

واستعد أبو دومة للهجمة النهائية فوضع يده في خصر المرأة وقال : « مش انده عربية ونجي نتفسح سوا في الجزيرة ؟؟.. »



وكان الجاويش يراقبه وقد ظهرت في وجهه دلائل الشر . .

ولكن .. الاقدار الساخرة لم تشأ ان تحقق أمنية أبي دومة

فان المرأة وضعت ذراعها في ذراعه وقالت له : « يلا بنا . . أنا كنت عاوزه أكلك من الاول لكن الجاويش كان واخد باله ! ! . »

وانتزع أبو دومة ذراعه من ذراعها وابتعد عنها ساخطاً متذمراً وقد خيل اليه انه محكوم عليه بالحرية الدائمة ! . . .

وما كاد يسير خطوتين حتى خطر له خاطر أزعجه . هل يمكن أن يكون أصيب بمناعة ضد القبض ! . . روعه هذا الخاطر وخيل اليه ان أحد أعدائه سحر له حتى يجعله في حمى من قبض البوليس عليه وتلك أكبر نكبة ينكب بها ! . .

وما كاد ينطلق في طريقه حتى خطر بباله أن يتظاهر بالسكر والعربدة فاقترب من أحد الجاويشية الواقفين في الطريق ووقف أمامه يترنح ويتمايل ويصيح ويهلل ويعربد وينادي : « عاندين اللي يزعلنا . . هاتولي أتخن واحد ابهدله .. انا على كيفي انا !! »

ونظر اليه الجاويش طويلا ثم ابتعد عنه وهو يقول لأحد الواقفين : « مبسوط شويه ! ح نعمل له إيه ؟ . »

وسقط في يد أبي دومة وكاد يلطم خديه أسى وحسرة . . ألا يمكن أن يقبض عليه أحد رجال البوليس . هل قضي عليه أن يقضي أشهر الشتاء حراً طليقاً . . يا للنكبة الداهمة ! !

وسار حتى دنا من محل ساندوتش ورأى رجلا ضخم الجسم عبوس الوجه يأكل قطعة من الساندوتش وقد وضع عصاه على المائدة التي وقف اليها فانتهز ابودومة هذه الفرصة ودنا من المائدة وتناول العصا وسار بها خارجاً ، وقد رأى أن يلطم كتفه بكتف صاحب العصا حتى ينبهه اليه

والتفت اليه صاحب العصا فخرج في أثره هائجاً وهو يصيح به : « سيب عصايتي يا جدع ! »



وقال ابو دومة ساخراً وهو يحاول إثارة غضب صاحب العصا ليستنجد بالبوليس :

— « بتقول عصايتك ؟ . طب اديني اخدتها . . يلا . . انده عسكري . . قدام عينك اهو باسرق عصايتك . . عندك الجاويش اهو واقف . قل له يضبطني . يلا وريني كده شطارتك »

ولكن الرجل تباطأ في مطاردته ووقف . فوقف أبو دومة وقلبه يخفق طرباً وهو يتلهف لسماع الرجل ينادي : « يا جاويش » ! ! . . »

ولكن الرجل لم يناد بهذا النداء المنشود بل تلعثم وإرتبك وقال لأبي دومه : « صحيح .. لا مؤاخذة .. الواحد ساعات بيغلط . العصاية دي بتاعتك ، سامحني . ما تؤاخذنيش أنا النهارده الصبح لقيتها جنبي في الترامواي ومالقاش صاحب أخدتها على اني أوديها للبوليس . إنما تأخرت . وما دام عرفت إنها عصايتك .. إتفضل .. أنا والله مش قصدي ! . »

وما لبث صاحب العصا أن تقهقر وأسرع بالاختفاء في أحد الازقة المجاورة

وكان أبو دومه يبكي يأساً وسار هو ينتفض غيظاً حتى وصل الى عمارة لم يتم بناؤها فقذف العصا فيها وأخذ يسب رجال البوليس ويلعن حفظة الامن العام

وما زال ابو دومة سائراً وهو يطوى الارض مستغرقاً في أفكاره السوداء حتى وصل حي السيدة زينب . ومازال يتوغل في الازقة والحواري حتى أدى به المطاف الى منزل كبير تشعشع الانوار في حجراته الارضية وقد اجتمع فيها فريق من المتعبدين أرباب الطرق يذكرون الله وقد وقف أحدهم ينشد بينهم القصائد الصوفية بصوت رخيم . .

ودنا أبو دومة من إحدى النوافذ يصغي إلى ترانيم المنشد وأصوات الذاكرين فخشع قلبه وصفت سريرته وشعر بتغير شديد في نفسه وتذكر أيام صلاحه الاولى عند ما كان مواظباً على الصلاة ، وعلى حضور حلقات الذكر ، وكانت له أم حنون وأصدقاء مخلصون وآمال ومطامع في الحياة .. وكان ذلك قبل أن يبلى بداء الادمان على المخدرات الذي جعله شريداً بائساً

تصور حالته الماضية وحالته الراهنة وظهر له عمق الهوة التي تردى فيها واستفظع حياته الضائعة سدى وانحطاطه وتدهوره

وشعر بنور يتدفق إلى روحه وخفق قلبه وقد صمم على أن يصلح ما اعوج من

اموره وان ينشل نفسه من وهدة التشرد والبطالة والاعطاط وهو ما زال شاباً في وسعه أن يبدأ حياته من جديد ويستعيد مطامعه السابقة وأمانيه القديمة

وتذكر أن احد اصحاب المخابز عرض عليه عملا منذ اسبوع فكسل عن أنه يذهب اليه وصمم على ان يذهب ليلتحق بذلك العمل في اليوم التالي

سوف يصبح رجلا شريفاً . . وعاملا نشيطا . ويقتصد . . ويتزوج . ويصبح له منزل وأولاد ويصبح . . .

ولكن في تلك اللحظة شعر بيد توضع على كتفه فالتفت خلفه مبغوتاً ورأى احد رجال البوليس يقول له بخشونة :

— « بتعمل ايه هنا ؟ »

— « ما فيش »

— « بتشتغل فين ؟

— « ما باشتغلش »

— « ساكن فين ؟ »

— « ما ليش بيت . . . »

— « يلا انجر قدامي على القسم ! . »



* * *

وبعد بضعة ايام حكم على ابي دومه بالحبس ثلاثة اشهر بتهمة التشرد ! ! . .

احمد

المشهورات

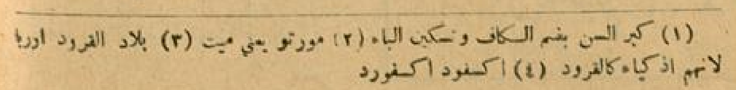
قال ابن مناذر

كل حي لاقي الحمام فمودي ... ما لحي مؤمل من خلود
لى فدادين لا تعد وأرضي ... وبيوتي كثيرة ونقودي
كل بنك لى فيه مال وفير ... في حساب جار كبير الرصيد
وبشوناتها قناطير قطن ... يملأ الرحب ليس بالمعدود
وأراني قد شبت والشيب فيه ... لي معنى يسر كل حسود
فيه معنى اني كبرت وكبر الســـــن كالسيف أو كضرب البارود (١)
وحياة الانسان كالكنتراتو ... اللي ماهوش قابل التجديد
يعني لا بد ان سأصبح مورتو ... ويحطوني في مكان بعيد (٢)
ليس فيه الا الثواب الذي لى ... بالذي كان من سخاء وجود



وانا اللي قضيت عمري بخيلا ... اطرد الزائرين يوم العيد
فدخولي جهنما مضمون ... بالتلغراف أو بساعي البريد
فعلى شان ماذا أدخل فيها ... ولا أرحشي ف غيرها يا سيدي
اندهوا لي قاضي الشريعة حالا ... واسألوه كم لازم ـ م الشهود
واكتبوا لى وقفاً كبيراً باسمي ... فيه جزء لابني وبعده لحفيدي
ويكون الايراد للخير بعدى ... لا أطيق الاحسان دا في وجودي
يعنى وقف على المدارس والتعلـــيم في مصر أو بلاد القرود (٣)
وفلوس تعطى لكل فقير ... جاء بالدكتوراه من اكسفود (٤)
بزياداني التعليم وفى عليه ... دنا م الجهل عشت في تنكيد
وبهذا أخش في جنة الخلـــد وحراسها يبوسون ايدي

شاعر الفكاهة



(١) كبر السن بضم الكاف وتسكين الباء (٢) مورتو يعني ميت (٣) بلاد القرود اوربا لانهم اذكياء كالقرود (٤) اكسفود اكسفورد



غداً يحتفل الفرنسيون في مشارق الارض ومغاربها بعيد ١٤ يوليو ، وهو عيد الحرية عندهم ، ولاريب في أن الامم ستشاركهم في تعظيم ذلك العيد لأن الحرية أمل كل شعب مضطهد وسعادة كل شعب حر ، وللفرنسي أن يفاخر بأنه نال حريته في ١٤ يوليو قولا وعملا ، فالحكومة الفرنسية حكومة وطنية بحتة ، وبلادهم سيدة نفسها وسيدة غيرها ، فمتى يكون لنا عيد ١٤ رجب و١٤ شعبان ؟ أم نكتفي بعيد الاستقلال الذي لا شك فيه وليس فيه شيء من الصدق ، أما نرى حرية غيرنا فنفهم قيمة ما نسميه حرية عندنا ، هل في باريس مندوب سام انجليزي ؟ هل في عاصمة فرنسا جيش احتلال اجنبي ؟ هل في البلاد الفرنسية نفوذ لموظفين أجانب ؟ لا بل فرنسيون جميعاً ، و١٤ يوليو مبارك عليهم يذكرهم بالتخلص من الاستبداد ، مع أن المستبدين كانوا منهم فيهم ، كدود المش ، لا أجانب كاخواننا الذين نسأل الله أن يجعل كلامنا خفيفاً على قلوبهم

***

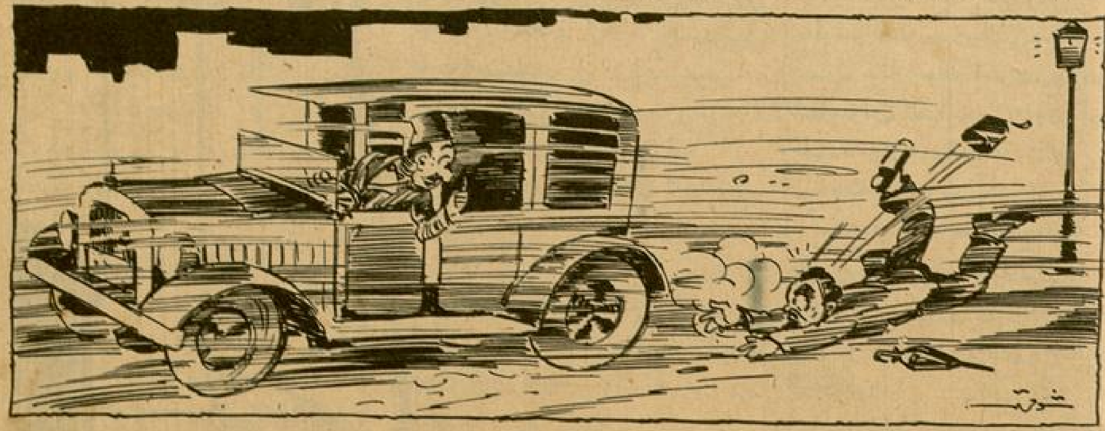
اختناف شابان من محامي المحكمة المختلطة واحدهما مصري ، فطلبه الآخر للمبارزة ، فلم يكن منه إلا أن أبلغ عنه النيابة المصرية ففهمنا من هذا ان الثاني مصري هو الآخر والحق اني ارتحت لهذا التصرف ، لأن المبارزة شروع في قتل ، والقانون المصري يحكم باعدام القاتل ، فنفرض ان احدهما أطلع روح صاحبه ، أكان عشماوي يسامحه ؟ وما هي فائدة القوانين في البلاد إذا كان كل واحد يأخذ حقه بذراعه وقد يكون غير صاحب حق ؟

إني لا أتعجب من شيء كما أتعجب من بقاء عادة « الدويللو » في أوربا إلى الآن، بعد إذ أبطلت من جزيرة العرب منذ الف وثلاثمائة وخمسين سنة ، وأتعجب أكثر حين أسمع هؤلاء الاوربيين المتوحشين الدويلليين يقولون ان الشرقيين متوحشون أتقتلون أنفسكم كما كان يفعل أهل الجاهلية الاولى وتدعون انكم متمدنون واحنا اللي وحوش ؟ الله يكسفكم يا بعدا

***

تدور في هذه الايام مفاوضات مستمرة بين الدول الاوربية وبين تركيا بشأن إقامة الاجانب في بلاد الترك ، لأن الحكومة التركية أعدت مشروع قانون تجعل فيه الاعمال كلها ومرافق الحياة خصيصة بالوطنيين ، وما على الاجانب إلا أن يرحلوا ولا ريب في أن الحكومة التركية مصممة على ما عزمت عليه وسيعرض مشروع ذلك القانون على الجمعية الوطنية عما قريب ، فاذا كان الاوربيون قد تضايقوا من ذلك التشريع العادل في تركيا فليتركوها ويشرفونا هنا في مصر ، لأن بلادنا تتلقاهم بألف اهلا وسهلا ، ولهم أن يأكلوا ونجوع ، ويكتسوا ويتولوا كل عمل وندور نحن في الشوارع متشردين في سبيل أن نملأ أشداقنا بأننا كرماء لضيوفنا ، ولو لم نكن أحراراً في بلادنا ، كأننا لا نرى ما حولنا في الدنيا

« سكران »



منتهى الذوق

السواق ـ (للذى صدمه بالأتمبيل واوقعه على الارض) تاكس يا بيه

ثمن الطلاق

علي

سيدافندي أمين موظف «ظهورات!» باحدى المصالح الحكومية نال الشهادة الابتدائية منذ سنوات أيام كانت للابتدائية سوق رائجة في وظائف الحكومة ، فاستطاع أحد كبار الموظفين أن يزج به بين عداد موظفي احدى المصالح وتعين لسوء حظه بعقد على ميزانية وظيفة مؤقتة ، فلا هذه الوظيفة المؤقتة تصبح مع مضي السنين ثابتة! ولا هو ينتقل الى وظيفة أخرى دائمة ليدخل ضمن عداد الموظفين الداخلين في الهيئة !

تعين في بدء تعيينه بخمسة جنيهات ، وذهبت هذه الجنيهات الخمسة تزيد كل سنة خمسين قرشاً ، حتى أصبح بعد عشر سنين خدمة يتناول عشرة جنيهات كاملة لا ينقصها مليم ولا يخصم منها احتياطاً للمعاش . . !

سيد افندي أمين هذا الموظف الصغير الخارج الهيئة ، الحرف « جيم » جداً ، والذي لا يحمل غير الابتدائية ، والابتدائية لا غير ، سيد افندي هذا . . . شخص مهول . . !

يحسب يوم ولدته امه ، لم تلد الوالدات مثله ! فهو سقراط في فلسفته ، وسليمان في حكمته ، وحاتم في كرمه ، وغليوم في نفخته ، ونابليون في اعتداده بنفسه ، ونيرون في جبروته ، وشمشون في قوته ، وأخيراً . . رودلف فالنتينو زمانه . . !

هيه . . هل عرفتم الآن سيد افندي أمين . . ؟

ياسم كده . . . !

المضروب لطيف ، أتفق معه في هذا الرأي . . فهو جذاب الحديث ساحر العبارة منمق اللفظ يسميه أولاد البلد « واد حلنج »

وهو الى ذلك على جانب من الذوق في تخير ألوان ملابسه ، وعنايته بهندامه ، لا أستطيع نكران ذلك رغم ما بيني وبينه من عدم الاستلطاف . ياخواتي ما احبوش . ما احبوش لله في لله . . !

دمه تقيل ورزقي على الله . !

يبرم شاربيه تماماً كما كان يبرمهما غليوم في أيام عزه ودلاله ، ويعوج طربوشه ربع متر « من غير مبالغة » على جبينه . . . !

ويحرص أبداً على لبس الملابس القاتمة ليبدو دائماً نظيفاً للناظرين وأبهة بين المتحذلقين !

ويلبس في قدميه حذاء أسود لامعاً ، أو « لميعاً » كما يسميه ، تجده دائماً « يبرق » كأنه جديد لنج . . !

أما الحديقة التي يغرسها في عروة سترته ، فمن فضلك حدث عنها كما يقولون ولا حرج .

إيه رأيكم . . ؟

بذمتكم استلطفتوه . . ؟!

والله ياخواتي برضه ما احبوش لله في لله . . !

يسير منتفخ الاوداج – ياسلام سلم ! – نافش الصدر فشر الديك الرومي ! له خطوات متزنة مشهورة ، يتمايل فيها على الجانبين – قوة واقتداراً – ! وهو يشعلق رأسه أو يتطاول بعنقه نحو الفضاء ويشمخ بأنفه نحو السماء وبين شفتيه سيجارته وإن أبدلها بعض الاحيان بـ « البيبه » . . . !

برضه ما احبوش . . !

يضع في جيبه بضع قطع فضية يخلط معها بضع عشرينات خرده برنزية . . وآه لو سمعت رنينها الموسيقي العذب وهو يشخلعها ويحركها طول سيره بيده التي لا تفارق جيب البنطلون . . !

سيدافندي امين هذا – وحياتكم انتو – حرف جيم ، وكمان بشرفي ظهورات ، والمصيبة ان مرتبه لم يتجاوز عشرة جنيهات



ومع ذلك . . . مع ذلك التواضع المركزي ! لك الويل والثبور – وبقية هذه المترادفات – إن أنت لم تناده يا سيد بك أو « مون باي » بالفم المليان . . !

إذا ذهبت إلى التيرو ، لابد – ما دمت وجدت التيرو لم يتزحزح عن مكانه – أن تجده هناك . .

وإذا ذهبت إلى سباق الخيل – ما دام السباق سباقاً تتسابق فيه الخيول المتسابقة! – لا بد أن تجد سيد بك هناك وفي طليعة الراهنين . أو اللاعبين . إن شئت . . !

أما جروبي وصولت ولمونيا وسانت جيمس وباريزيانا وماإليها من المحلات الفخمة الماي لايف ، فهو فيها جميعها دفعة واحدة وفي وقت واحد . وارجو ألا تحاول فهم ذلك ما دمت أنا لم أفهمه ، ولكن خذها قضية مسلمة ما دام هو يقول ذلك . . !

برضه إيه . . ؟ ما احبوش . . !

اجلس معه في اي وقت او مكان ، وتحدث عن انواع الخمر ، فتجده يقدم لك عنها بياناً مسهب الوصف والتعليق . . فقد شرب كذا وسكي الليلة في البار الفلاني ، وشرب كذا كونياك في الرستوران العلاني وتجرع كذا شوبات بيرة ستوت أستغفر الله بل زجاجات أقصد. في دكان الزلباني.! وإيه . . وهلم جرا . . !

إذهب إلى البيلوت باسك تجده هناك. يراهن ويلعب ، اذهب إلى أي تياترو أو سينما أو مرقص وفي أي وقت تشاء ، برضه تجده فيها جميعها . وفي وقت واحد هو هنا وهناك وهنالك ، وهنالكم ، وهنالكن !!

ياخواتي والله ما احبوش . !

اسمع . تحدث أمامه « على سهوة » عن أسماء النساء الشهيرات فقل مثلا « كاترين الثانية » تسمعه قبل أن تتم أنت النطق باسمها يقول ضاحكا : « يقطعها البت دي كان دمها صحيح خفيف ، زرتها في بيتها اللي كانت ساكنه فيه في التوفيقيه . لكن برضه ماعجبتنيش . . ! »

ال ماعجبتوش آل . . ! هي مين . . ؟

هش . . من فضلك ماتسألش . . !

قل مثلا « جوزفين » وقبل أن تتم اسمها يطالعك بضحكته الصاخبة العالية وهو يقول : « مش جوزفين البت الفرنساويه أم حسنه على دقنها . . . دانا كنت ماشي معه . . »

فتقاطعه أنت محافظة على كرامة المرحومة الامبراطورة المطلقة جوزفين . !

فيقاطعك : « ياسيدي أيوه هي بعينها عارفها تمام . امبراطورة إيه وبتاعة إيه هو علي انا الكلام ده . . ! سيبك من البكش بتاعها ده . ! »

وهكذا .. لحضرته زير نساء . . فشر الزير سالم . !

عجيبه . لأ ما استاطفوش . !

وآه لوتحدثت عن الآداب والعلوم والبحوث الفلسفية فاسمع منه ،البسيكولوجيا والفسيولوجيا ، والحمرلوجيا ، والتيرولوجيا والحمارولوجيا . . !

اما السياسة والفنون الجميلة والعزف والموسيقى والتلحين ، فزي ما انت راسي.!

شامبيون في الرياضة على انواعها ، يتحدى وزن الصرصار ! ويتفوق على وزن العنكبوت . . !

اما في الصيد وطلق النار ، فلا يشق له غبار ، والمسدس في جيبه لا يفارقه في الليل ولا في النهار . . !

وانا مالي . . برضه ما احبوش . . !

* * *

هل عرفتم الآن سيد افندي امين ..؟

هاكم صورة وصفية مصغرة منه ، ثقوا انني لم أبالغ فيها « كثيراً » فهي تكاد تطابقه تماماً لولا بعض رتوش الهنة اضيفها للتحلية والتزويق ، اكراماً لخاطر سيد بك . . !

والآن سيبكم من الهزار وتعالوا ننتقل للجد بعد ان ارتسمت صورته الحقيقية في أذهانكم ، وارجوكم قبل هذا الانتقال المفاجئ ، ألا تنسوا شاربيه المفتولين البرومين ، لاني متغاظ منهما موت . . !!

اراد سيد بك ان يطلق حياة المتعة واللهو والاستهتار واللعب والشراب . . !

اراد ان يكون رجلا – بحق وحقيق وقد مل القهاوي والبارات والحانات والسينما والرقص والسباق والتياترات الخ .

اراد ان يتزوج . . !

انطلق اصدقاء سيد بك في كل مكان يبحثون له عن الدرة اليتيمة يتناسب جمالها مع جماله ، وعلمها مع علمه ، وعظمتها مع عظمته ، وأصلها مع اصله وغناها ومجدها مع ثروته ومجده التالد . . !!

انطلق اصحاب سيد بك يبحثون له عن عروس جميلة جداً ، متعلمة جداً ، غنية جداً ، من اصل رفيع جداً ، وهي البلد فيها كام سيد بك امين . . ؟

واحد اعمى . . !!

هيه يا سيد بك . . الهمة والشجاعة ، وفقك الله الى شريكة تعادل مزاياك ومواهبك وثروتك وكرمك . . !

فاذا طالعه صديق من اصدقائه بهذه العبارة ، جلس مقطب الجبين « ما تنساش شنباته من فضلك ! ! » ينفخ دخان سيجارته عالياً ، يتكلم منتفخاً نفخة البلون جراف زبلن !

«انا شفت بنت فلان باشا ،ماعجبتنيش لان شعرها مش دهبي . . وشفت بنت علان باشا ، ماعجبتنيش لان عنيها واسعين اوي . . وشفت بنت ترتان باشا ، برضه ما عجبتنيش لان مناخيرها مبطوشة .. !»

وعبثاً تحاول اقناعه ان هذه ليست عيوباً جوهرية تمنع زواجه من بنات الباشاوات

« يا سيدي لا . . درة يتيمة ما فيهاش عيب . . ايه الكلام ده ، هو انا قليل في البلد . . ؟! ! »

آخ يا ناري . . !!

وابتسمت السماء لواحدة من بنات مصر . واحـدة فقط وقط واحدة . فاعجبته ... !

« هيه يا سيد بك .. إن شاالله يكون ربنا وفقك لبنت الحلال .. ! »

فيبتسم ويفتل شاربيه باصابعه وهو يقول : « اش .. اقل منها .. أيوه كده أهو الواحد التقى بنت صحيح على مزاجه .. ! »

— كويسة يا سيد بك .. !

— الا كويسه .. دى كويسه وكويسه وكويسه .. يا سلام ، وبنعمة ربك لحدث يا أخي .. امال ايه .. !

— يعنى صحيح لقطه .. ؟

— لقطه ونص . دي امها ميتة وابوها ميت ووارثة جاهزة .. !

— لكن شكلها . . . اصلها . . . علمها .. ؟

— يا سيدى دى كشكول محاسن ، اذا كنت بقول لك وارثة جاهزة مش تبق لقطة تمام وكويسه تمام وتمام .. !

وانقضت الايام تجرى سراعاً ، وسيد بك يستعد باهتمام زائد للزواج من هذه « الوارثة الجاهزة » وهو يحاول جهد استطاعته أن يهجر بالتدريج المحال التى اعتاد التردد عليها ، استعداداً لمكانته الجديدة المستحدثة بين المتزوجين اصحاب السير الحميد والخلق السامى النبيل .. !

فجأة .. انقطع سيد عن صحبه وزملائه واصدقائه ، وذهب الناس يبحثون عنه في كل مكان ويتفقدونه في كل بار وناد وكأنه فص ملح وداب .. !

وسرت الاشاعة وتناقل الناس أن سيد اختفى مرة واحدة لأنه . . . لأنه . . .

هش . . . لا تسىء الظن به من فضلك .. !

لانه تزوج يا أخى .. !

تزوج أخيراً سيد ، واصبح زوجاً .. زوجاً حقيقياً لا تقليدياً ، فاعتدل سيره واستقامت سيرته ، وانخرط في سلك الازواج . . .

* * *

وانقضى شهر العسل . فانتهى الشهر وخلص العسل ، وبدأ سيد يتمرد على الحياة الزوجية ، بعد ان تاقت نفسه لحياة العزوبية المرحة الطليقة الهنيئة

تاقت نفسه الى غشيان البارات والمقاهي والرقص واللعب والصيد والقنص

وعاد يتحرق لتلك السهرات ، والجولات المسائية يقضيها بين الطاس والكاس وقهقهة الصحب والخلان . .

وماله وهذه الزنقة المرهقة ، لا يرى فيها غير ذلك الوجه الذي يطالعه في الصبح والظهر والمساء . . !

يا شيخ سيبك بلاهم . . !

وانفلتت قدمه . . ورجع سيد يعاود حياته المرحة الطليقة الاولى ، ومالبث أن عاد نجمه يتألق في الشوارع والحانات والبارات .. !

وظلت الزوجة .. الزوجة الطيبة « الوارثة الجاهزة » في عقر دارها ، صامتة ذاهلة تتألم لحياتها الزوجية تتهدم وتنهار على مهل ، وقد بدأ سيد بك يتحول عنها قليلا قليلاً ، وقد استمرأ الشراب والسهر واللعب والصيد ومغازلة الحسان ، فنسي مع الوقت أن له بيتاً وأنه كان قد اندمج في عداد الازواج « المتزوجين » بكشكول محاسن ، أو درة يتيمة ما فيهاش عيب .. !

انطلق سيد « بك » في ميدان لهوه وعبثه ، فعاد سيرته الأولى تماماً وتزيد ، وهو مطمئن لهذه الحياة هانىء بها وقد استوثق أن له زوجة « وارثة »



ناهزة» يستطيع في سهولة أن يمد يده إلى ما يحتاج من مالها فيجد عندها ما يسد حاجته كلما ألح عليه اللعب والسهر . .

تنكرت لها الحياة ، وبدأ سيد يسلك معها سبيلا آخر ، سبيل الشدة والقسوة الطائشة ، فهي زوجه يجب أن تذعن لامره ويجب أن تسلمه مقاليدها راضية ، وأن تطلق يده في مالها كما يشاء . .

وهي تحتمل صامتة ، تحتمل قسوته وابتزازه لاموالها ، دون اعتراض ولا مقاومة ، لعله يثوب الى رشده فيقدر لطفها وحسن معاملتها واستسلامها لأوامره ، بعد أن يرتوي من عيشة الفسق والاستهتار التي يحياها ، وما علمت أن هذه الحياة أصبحت تتغلغل في دمه ، لا يستطيع البرء منها ولا سلواها والابتعاد عنها مهما طال الزمن

مضت الأسابيع والشهور ، وهو لاه عنها لا يعرفها ولا يحدثها الا ساعة يطالبها بالمال ، ساعة يلح عليها باعطائه مافي يدها ، وقد بدأت تتنبه للموقف ، بدأت تثور وتتمرد بعد أن صمتت واستكانت طويلا . .

* * *

ليفتل شاربيه كما يشاء . . وليهدد بقبضته كما يريد ، فهي لن تصمت عن حقها بعد الآن ، على الاقل مالها يجب أن تحتفظ به ، وماذا بعد طول هذا الصمت ، ما دام يأخذ نقودها ليصرفها على صاحباته من النساء ؟

وابتدأ اللجاج بينهما يتزايد ، يقسو عليها فتقسو عليه ، يعنفها فتعنفه ، وأخيراً امتدت يده فصفعها وركلها بحذائه . .

— طلقني . . طلقني . . فالطلاق عندي خير الف مرة من هذه الحياة السوداء التي أحياها معك

— وأنا لن أطلقك ، وسأظل أبداً سيداً عليك أملكك واستبيح لنفسي مالك سواء قبلت أو لم تقبلي

وتفاقم الحال بينهما ، فاصبحا عدوين لدودين يسكنان تحت سقف واحد ، هو لا يريد غير مالها ، وهي تخشى على حياتها معه ، وهو يهددها ويتوعدها ولا يزال يقسو عليها حتى ينتزع ما يريده وما تصل اليه يده من مالها

اصبحت لا تتمنى غير الخلاص ، تريد الطلاق لتنقذ به ما تبقى من مالها وتنقذ ما تبقى من شعلة شبابها التي يعمل على اخمادها بقسوته الفادحة

تريد الخلاص والطلاق فأي سبيل تلجأ اليه لتنال به غايتها ، وهو يضيق عليها ويحاصرها ويسجنها في البيت كسجين يلقى به في اعماق الليمان ؟

استعرت الحرب بينهما ، كل يكيد للآخر هي لا تريد غير الطلاق ، وهو يبقي عليها ويحتفظ بها من أجل مالها يركن اليه في شدته وحاجته ، وهي تأباه عليه ، وتمنع عنه كل مليم يطالبها به ، وتخفي حليها وما يتبقى معها من ايرادها في اعماق الجحيم حتى لا تصل اليه يده وان كان الجحيم مقر الابالسة يعرفون باطنه واعماقه وخفاياه . . .

باردون يا سيد بك لهذا التعبير . . !

* * *

كان جالساً ذات مساء وسط رهط من صاحباته الحسان يغازلهن ويشاركهن شرب الخمر ويلاعبهن القمار ، وبينما هو ينتصف مزاجه ولذته وهناءه ، شعر ان محفظته فرغت مما تحويه ، وان الموقف يلح عليه باللعب والاسترسال في متعته . وكبر عليه ان يهرب بنفسه ، كبر عليه أن يختفي فجأة من بين الجالسين والجالسات فرأى أن يعتذر للحظة واحدة ويعود حالا لاستئناف اللعب والشراب

قام ثملا يترنح على الجانبين ، وهو لايزال يفتل شاربيه . . ! ثم جرى يقفز الى سيارة ويطلب الى سائقها أن يسرع به الى البيت ، أن ينطلق به كالسهم المارق وأن ينتظره ليعيده من حيث خرج . .

وفي لحظات وصل البيت ، وصل وهو لا يكاد يتمالك نفسه ، وذهب يقصد زوجته يطالبها بالنقود . .

— حالا . . حالا . . حالا جداً ما تسأليش عن السبب هاتي ولو خمسه جنيه . . !

— عارف . والله اذا طلعت عنيك الاتنين ، عارف اذا عملت التسعين . . مليم واحد مانتاش طايله . . !

اشتد الموقف بينهما ، هو يريد ، وهي تمتنع ، هو يطالب ويلح ، وهي ترفض وتصر . .

واستحال الموقف الى مشادة عنيفة ، الى تهديد ووعيد . . وهي لا تعبأ بتهديده ولا وعيده ، فليفعل ما يشاء . .

وفي لحظة جنون ، في لحظة ثورة وطيش جامحين ، ظهر المسدس خصما ثالثاً

— بقول لك هاتي بالمعروف خمسه جنيه أحسن انا مجنون دلوقت . . انت شايفه إيه اللي في إيدي ده . .

— شايفاه أوي . . اعمل زي ما انت عايز . . موتني اقتلني . . لكن مليم واحد مانتاش طايله . .

وانطلق المسدس . .

فدوى صوت طلقته ، وارتفع صراخ الزوجة يشق سكون الليل وسقطت على الارض تتدرج بدمائها . .

هرع الناس وجرى الجيران من كل فج

وصوب يسرعون نحو الصوت ، وازدحم البيت بالناس واحتشد بالجماهير ، وحضر رجال النيابة والبوليس ، فألقوا القبض على الجاني ، وتفقدوا القتيلة ، فاذا بالرصاصة لم تصبها في غير ذراعها ، والاصابة سهلة بسيطة

* * *

تنبهت الزوجة من غشيتها ، الزوجة الطاهرة القلب الوديعة النفس ، الرحيمة الشفيقة ، فرأت زوجها بين أيدي رجال البوليس يقبضون عليه وسط الجماهير الدافقة . . فعز عليها مظهره . عز عليها ان يساق كالمجرمين إلى الليمان

انتفضت واقفة وسارت نحوه هادئة ثابتة رابطة الجأش ، وقالت وهي تشق لنفسها الطريق اليه بين المزدحمين : « أريد ان أحدثه ، أريد ان اكلمه كلمتي الأخيرة قبل ان تذهبوا به . . »

وانفردت به لحظة ، لحظة مريرة مؤلمة تدل على عاطفة المرأة الشريفة ، ونفسها السامية النبيلة ، وان حطمها الرجل بكبريائه وهدمها بصلفه وعناده

قالت باكية محزونة محطمة : « لقد أسأت الي كثيراً وطويلا وهذا آخر جزائي منك ، ومع ذلك ها أنا معك وأمامك فهل من سبيل لانقاذك . ؟ قل . . هل أستطيع أنا ان أقول كلمة تبرئك أمام رجال القانون وقد قبضوا عليك متلبساً بجريمتك . ؟

لا تنس انني زوجتك رغم ذلك ، وانني أريد انقاذك مهما بلغ الامر . . »

وترقرق الدمع في عيني سيد « بك » فقال بعد أن استعرض كل علمه ودهائه وفلسفته في هذه اللحظة الجنونية السريعة « لقد تنبهت الآن على الحقيقة ، تنبهت الآن فقط فافقت من جنوني ، ولست أشكرك على هذا الشعور فما هذا مجال الشكر ، ولكن ان كنت حقاً ترغبين انقاذي ، فانكري ما حدث ، بل قولي امام المحققين انني فاجأتك هنا مع عشيقك الذى فر وقت دخولي ، وفي لحظة ثورتي وجنوني أطلقت عليك مسدسي فاصاب ذراعك . . قولي هذا فتنقذيني من السجن . . . »

— عشيقي أنا . . .

— هكذا يجب ان تقولي . . وها أنا أرد اليك حريتك وأنقذ حياتك وأدفع لك الثمن ، فانت طالق . . طالق . . طالق . .

* * *

وختمت النيابة أوراق التحقيق ، ورفع الأمر الى القضاء فحكمت على الزوج بالسجن ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ ، لاعتراف الزوجة بانها كانت مع عشيقها الذي فر وقت دخول زوجها البيت وتنازل الزوج عن قضية « شرفه » بعد أن أوقع عليها يمين الطلاق . .

« إدي »



الجوع باين على وشه !!

وانا خارجه من الاسكولا   دايخه وعماله اتطوح
ف السكه بعد لاني   تعبانه وبدي أروح

بصيت ولقيت لك واحد   ماشي ف الشارع جنبي
بيحقق لى ويزغر لى   حطيت ايدي على قلبي

جه جنبي وقال يا حياتي   يا حبيبتي يا ضي عنيه
أنا دبت خلاص ف هواكي   من فضلك ردي عليه

بصيت له وعقلي اتبرجل   وكلامه خش ف قلبي
قام حس بميلي شويه   راح لازق حالا جنبي

القصد أنا قلبي اتفتح   لكلام الحب وحاله
ولفندي دهو حبيته   خالص وعجبني جماله

كلته وقلبي بيرقص   ومفاصلي ماهش ويايه
والبيت كان قرب خالص   ودعته حدا الحودايه

وعطيته معاد وعطاني   صورته تذكار علشاني
ومشيت وانا لسه كلامه   بيرن رنين ف وداني

ونهار الوعد قابلته   وعاهدني على الاخلاص
وحلف ما في شيء يفرقنا   ولا نار ولا ضرب رصاص

وف مره زعلت مع اختي   علشان ضاع منها كتابها
وخدت حضرتها كتابي   راحت شايلاه ف دولابها

وفتحته ف يوم ف غيبتها   ونكشته كأني حرامي
ولا فيش ولا شيء خليته   من غير ما افرده قدامي

ولقيت جوابات جايا لها   من صاحبي وباعت رسمه
زي اللي مقدمهو لى   لكنه مغير اسمه

في الحال أنا دمي اتغير   وجريت على اختي اسألها
زعلت خالص وحكت لى   وقعدت انا رخره احكيلها

وعرفنا خداعه ولؤمه   وحلفنا نشوف له خزوق
علشان تاني مره يحرم   يمكن م الغفله يفوق

وقابلته ف يوم وواعدته   ف جنينة قصر النيل
وف ساعة الوعد أنا واختي   رحنا له ف أتوموبيل

أختي وقفت لى بعيد   وانا رحت قابلته لوحدي
بسلامته قعد يغازلني   ويقول رح يحفظ عهدي

وشويه وطبت أختي   على سهوه صاحبنا اتكهرب
واصفر وبرق خالص   وبقى محتار فين يهرب

تفينا ف وشه انا واختي   وشويه وجت له وليه
لابسه ملايه لف قديمه   ولا فيش تحتها جلابيه

شايله عيل على ايدها   الجوع باين على وشه
والطير بينخور عينه   ولا فيهش قوه ينشه

رمت العيل ع الخضره   حالا من غير حنيه
ولفندي شافها اتدحلب   وهرب زي الحراميه

راحت قافشاه من ياقته   دغري وقعمت بالصوت
وبقت تديه وتطه   ولفندي خايف موت

الناس اتلموا عليهم   وقالوا لها عمل لك ايه ؟؟
قالت ليه يتجوزني   ويسيبني انا وابني داليه

ويدور يعشق ويرافق   ويبصبص للنسوان
وتفوت أيام وانا دايخه   وجعانه وابني جعان

أنا قلبي اتقطع خالص   ودموعي نزلت تجري
وبقت كلمتها تقولشي   سكينه ف قلبي بتهري

الناس لموا لها إعانه   وخدوه ع التمن معاها
وانا تبت أحب انا واختي   من يوم الحادثه اياها

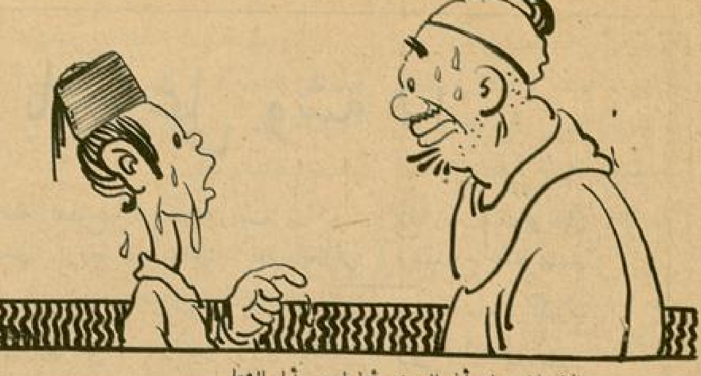
« بثينة »

يا ما شبان الواحد   ماله ف التهليس أهو ضايع
واولاده البنت بتتلف   والواد يطلع واد صايع

ومراته يا كبدي عليها   تشحت له أكل عياله
وفلوسه لغيرها بتطلع   ومكاسبه وطينه وماله

يا شعب اتنبه واعقل   دي أوربا ليه سابقانا
علشان ف الشغل سجوريا   وعقولنا ماهش ويانا

أبو بثينة



الاستاذ – ليه أيام الصيف أطول من أيام الشتا
التلميذ – لان الحر يمددها

الى علماء التاريخ

١ – من الذي اخترع النقود ؟
٢ – من أول من أكل بأضراس صناعية ؟
٣ – كيف اتفق للعرب والفرنسيين والانجليز والايطاليين واليونان ان يبدأوا حروف الهجاء بألف باء (اب – ab) ؟

باب في الفشر

استقال بواب منزلنا وطلب تسوية معاشه على اللائحة القديمة

– في منزلنا غرفة بها رطوبة فحيطانها ترشح فلور دامور

– سافر رئيس طهاة مطبخنا الى أوربا لزيارة مطابخها ودراسة الطرق الحديثة في الطبخ

أدب

قال امرؤ القيس

تبصر خليلي هل ترى ضوء بارق
يضيء الدجا بالليل عن سرو حميرا

تبصر فعل أمر اداري يصدره مأمور المركز الى الخفراء فيهجمون على خليلي ويفتشون منزله فيجدون الكوكايين والهورين ، وخليلي منادى حذفت منه ياء النداء وهل ترى ضوء بارق كلها بجملتها حرف جر تجر شكل تركيا فتقول لها تركيا كان زمان وجبر ، وقيل انها تجر شكل العسكري ليأخذها الى القسم ويترك نقطته خالية لزملائها اللصوص ، وهل قيل انها اسم النبي حارسه وقيل انها حرف استفهام عن شقة فاضية نجعلها نادياً للشعراء والاستفهام هنا حرام لأن ضوء بارق يضيء الدجا بالليل ، ولو كان بالنهار لكان الدجا مفعولا به وسرو حمير شيء لا نعرفه نحن ولا أنتم فاسألوا عنه امرأ القيس

جائزة

مائة جنيه تكون في ذمتي إلى يوم القيامة لمن يجيء ببقية الزجل القديم الذي اوله :

قمره يا قمره يا قموره
يا محني ديل العصفورة
إن كنت خايف من امي
امي علي ساتورة
وإن كنت خايف من ابويا
ابويا واكل تاتورة
وإن كنت مش عارف بيتي
البيت قدامه دحدوره

واهمية هذا الزجل عندي هو دلالته على أن التاريخ يعيد نفسه

جلسة مستعجلة

– الحكيم هو الذي يتناول الطعام في اوقات معينة ، وينام بعد غروب الشمس ويستيقظ قبل شروقها ولا يكلم الناس ولا يعبأ بكلامهم

– عندنا حمار بهذه الصفات كلها ، فهو حكيم وانه يسلم عليك

« الأستاذ » غبريال



حدثني صديق وكيل المحامي قال :

يعرض للواحد منا أثناء عمله كثير من الشخصيات الفذة الغريبة ، ولعل أغرب وأفكه الشخصيات التي صادفتها خلال الخمس عشرة سنة الماضية هي شخصية « الاستاذ » غبريال

لم يكن لغبريال هذا أي حق في اللقب ، وانما أطلقه عليه بعض أصدقائه فلصق به وصار جزءاً من اسمه لا ينفصل عنه

تسألني لماذا أطلق عليه هذا اللقب ؟ انتظر قليلا فستعرف السبب ولا يسعك حينئذ إلا ان تقول ان أصدقاءه كانوا على حق

التحقت بمكتب الأستاذ فوزي المحامي منذ خمس عشرة سنة ، وكان من ضمن ما أقوم به من الاعمال مقابلة الزائرين والبحث معهم في سبب زيارتهم حتى اذا ما وجدت الامر يستدعي مقابلة الاستاذ أدخلتهم الى مكتبه

وحدث ذات يوم بينما كنت اكتب خطابا الى أحد عملاء المكتب ان دخل علي رجل عملاق كبير الهامة عريض الكتفين تبدو مظاهر القوة الخارقة في كل جزء من أجزاء جسمه ، فنظرت اليه دهشاً لهذا الجسم الهائل منتظراً تحيته ولكنه ابتدرني قائلا :

— الاستاذ فوزي موجود !

— حضرتك عايزه في إيه ؟

— أنا بسألك هو موجود والا لأ ؟

— طيب مش حضرتك تفهمني عايزه في ايه حتى يمكنني أن اقول له ان فلان عايزك في الشيء الفلاني

— أما غريبه ! ! يا سيدي انت راح تفتح لي محضر ؟ قول له الاستاذ غبريال عايزك

ووجدت ان أحسن طريقة هي أن اخبر الاستاذ فوزي بقدوم هذا العميل الغريب واترك له مهمة التفاهم معه

وانقضى ما يقرب من الساعتين على دخول الرجل غرفة الاستاذ ثم خرج وقد تجهم وجهه واحمرت عيناه والأستاذ فوزي يهدىء من ثورته الى أن شيعه الى الباب فعاد وارتمى متهالكا على أول كرسي وجده في غرفتي وقد أضناه ذلك المجهود الذي بذله مع عميله الغريب الاطوار

وراح الاستاذ فوزي يحدثني عن هذا العميل قال :

— قد يبدو هذا الرجل شرس الطباع فظ الاخلاق ولكنه في الحقيقة على خلاف ذلك فهو صديقي من أيام الدراسة الابتدائية وهو على جانب كبير من الظرف . إذا جالسته وحادثته لاتتمالك نفسك من ان تميل اليه ولكن اكبر عيوبه قضاياه ..

ونظرت الى الاستاذ مستفهما فاستطرد يقول :

— نعم قضاياه ، فهو مغرم بالقضايا والمرافعة مغرم بالمخالفات والجنح مغرم بالمشاكسات مغرم بكل مايؤدي الى المحكمة وهو غالباً يترافع في قضاياه بنفسه ومع انه لم يدرس الحقوق فقد أصبح لكثرة ارتياده المحاكم وحضور الجلسات حجة في القانون حتى أطلق عليه أصدقاؤه لقب الاستاذ .

وعلى الرغم من تضلعه في القانون والمامه بمواده المختلفة فهو لا يفتأ يخالف هذا القانون لا لسبب سوى غرامه بالمرافعات ووقوفه أمام القضاة هذه هي نقطة الضعف في الاستاذ غبريال ان حق لي أن اسمي ذلك

ضعفا اذ هو في الحقيقة جنون

وسكت الاستاذ برهة وهو مطرق يفكر ثم عاد يقول !

— أوليس من الجنون أن يكون غبريال في سعة من العيش لا تدعوه الى اقتراض المال فيذهب الى المرابين فيقترض بفائدة فاحشة فاذا ما طوالب بالدفع تلكأ ورفض لا عن عجز وانما ليرفع الدائن أمره الى القضاء، وليحاول هو أن يثبت جريمة الربا الفاحش على دائنه ؟

سوف يقوده غرامه بالقضايا الى السجن يوما ما وسوف تسوء حاله لكثرة قضاياه وما يتكبده من المصاريف في سبيلها فيعضه الفقر بنابه وهو عنه الآن في غنى . وطالما حاولنا — أصدقاؤه وأنا — ان نرده عن غيه ونبين له خطأه ولكنه لا يستمع لنصح ولا يقبل ارشاداً

وقام الاستاذ فوزي فدخل حجرته وهو يهز رأسه آسفا على صديقه ، ورحت أنا افكر في ذلك الرجل المسكين

* * *

مضت بضعة أسابيع على تلك المقابلة وقرب حلول العيد . وبينا انا في غرفتي كالمعتاد . إذا بالاستاذ غبريال يدخل وقد علت شفتيه ابتسامة عريضة وبدت على وجهه امارات السرور والاغتباط

وسار خلفه غلام يحمل ديكا روميا كبير الحجم

حياني غبريال تحية حسنة ورجاني أن أخبر الاستاذ فوزي بحضوره، فلبيت رجاءه فدخل إلى غرفة الاستاذ ومكث بها زهاء دقائق وخرج فحياني ثانية ثم غادر المكتب بعد أن أمر الغلام الذي يحمل الديك بانتظار أوامر الاستاذ

ودخلت غرفة الاستاذ لقضاء بعض الاعمال فوجدته يبتسم ثم نظر إلي وقال :

— لا تحسدني يافريد على ذلك الديك الرومي فهو أتعاب سنة كاملة جاء غبريال اليوم ليدفعها. وهذه هي عادته فهو لا يكافئني على أتعابي إلا بديك واحد مرة واحدة كل سنة . . !

إذن فلم يكن هذا الديك هدية العيد كما ظننت في بادىء الامر بل هو اجر الاستاذ فوزي « المسكين » على ما يتجشمه من متاعب طوال العام في نظر قضايا صديقه التي لا تنتهي ولا تقع تحت حصر

* * *

دخل علي الاستاذ غبريال يوما يرغي ويزبد وقد وقف شعر رأسه واهتز شارباه غيظاً وحنقاً حتى خيل لي أنه لا شك قاتلي، فوجمت في مقعدي ولم انطق بحرف

لم يعرني غبريال أي اهتمام بل قطع الغرفة في خطوتين إلى باب حجرة الاستاذ فوزي وفتحه بعنف ثم دخل بدون استئذان ودون أن يغلق الباب وراءه فسمعت كل كلمة من الحديث الذي دار بينه وبين الاستاذ فوزي :

— نهارك سعيد يا سي فوزي

— سعيده يا غبريال ، إيه خبر ؟ !

— فين هو الخير ده يا سيدي ، بقى كده برده يصدر الحكم ضدي بانتزاع ملكية بيتي اللي عايش منه وحضرتك تقول لي خير !!

— طيب وانا أعمل إيه بس ياغبريال، الفلوس اللي أنت واخدها وانت اللي صرفتها وكام مرة قلت لك ماتستلفش ومافيش لزوم للمشاكل ماطاوعتنيش . أعملك إيه ؟ !

— يعني دلوقت قصدك اسيب المحضر يحجز على البيت واقعد ساكت !

— طيب وعايز تعمل إيه ؟

— إلا اعمل إيه !! والله اكسر دماغه إذا جه إبن الـ . . ده . .

— إسمع يا غبريال . اعمل اللي يعجبك انا لغاية هنا وما اقدرش اعمل حاجه بقى

— طيب يا سيدي على كيفك . .

وخرج الاستاذ غبريال ساخطاً صاخباً يهدد ويتوعد واتتنا الاخبار انه مزق محضر الحجز وضرب المحضر . فتوجه احد ضباط البوليس ومعه جنديان ومحضر آخر لايقاع الحجز ولكن الاستاذ غبريال لم يقابلهم باحسن مما قابل به المحضر الاول

وصدر الامر بالقبض عليه

ووقف أمام القضاء . وحاول الاستاذ فوزي جهده أن يخفف العقوبة فترافع عنه مرافعة مؤثرة سرد فيها للقضاء تاريخ حياة غبريال وغرامه بالمحاكم والقانون

وكان أن صدر الحكم مخففاً بالسجن سنة مع الشغل

* * *

خرج الاستاذ غبريال من السجن وقد بيع منزله وأصبح خالي الوفاض وقد وخط الشيب رأسه وعملت فيه تلك السنة داخل جدران السجن ما لم تعمله السنون الطويلة بين جدران المحاكم ودور القضاء

وغدا غبريال كهلا لا مورد له ولا قدرة له على العمل

وأخذت الاستاذ فوزي به شفقة فعينه مساعداً « إسمياً » لي في المكتب وقد كان عمله حضور الجلسات وطلب تأجيل بعض القضايا الخاصة بالمكتب ، وسلسلة من الاجازات وحضور المرافعات والقضايا الهامة

واستمرت الحال على هذا مدة ثلاث سنين عجز بعدها الاستاذ غبريال عن القيام بأي عمل، ففصله الاستاذ فوزي وأجرى له مرتبه الشهري كاملا بدون انقطاع

ولكن غبريال رأى في فصله عن عمله

فرصة سانحة ليرفع قضية ضد صديقه فوزي يطلب إعادته الى العمل لأنه لا يقبل أجراً على عمل لا يقوم به

وكانت هـذه القضية التي لم تنظرها المحاكم حتى اليوم ، آخر قضاياه . فقد مرض الاستاذ غبريال وأقعده الداء عن مباشرة هذه القضية الاخيرة

وجاء أحـد جيرانه يوماً يهرول الى المكتب يخبرنا أن غبريال في دور الاحتضار وأنه يريد أن يرى الاستاذ فوزى قبل ان يجود بنفسه الاخير

وصحبت الاستاذ فوزي الى حجرة غبريال في أحـد الاحياء الفقيرة . ودخلنا واجمين حـذرين نمسك بأنفاسنا ونتلمس طريقنا الى فراشه الرث العتيق . حتى وصلنا اليه فوجدنا جثة ممدة فوق الفراش تسترها ملاءة لا تكاد تتبين لونها فدنونا منه ونحن نحسبه قد فارق الحياة

وألقى الاستاذ فوزي عليه تحيته في صوت خافت وكلمات حزينة مضطربة ، فارتفع أنين غبريال وحشرجته ثم لوى رأسه نحونا وقال في صوت مسموع :

— أخيراً . . . ها أنت يا فوزي تلبي طلبي في ساعتي الاخيرة ، فألف شكر لك . .

قال فوزي وقد ملكه التأثر والحزن :

— أرجو يا عزيزي غبريال أن أستطيع معاونتك أو القيام بشيء من الواجب نحوك فهل تحتاج الى شيء ؟ . . قل بكل صراحة

وأسرعت أنا والاستاذ فوزي نعاونه في الجلوس لعله يريد أن يحدثنـا ببعض أسراره أو رغباته . .

هنا ارتفعت قهقهة ذلك الرجل الفاني ، قهقة الحشرجة الاخيرة وقال وهو ينظر الى فوزي :

— كلا يا عزيزي . . لست في حاجة الى شيء ، وانما أردت أن أتزود منـك بالنظرة الاخيرة وأخبرك انني راحل عن العالم وأنا قرير العين هانيء وسعيد بهـذا الرحيل الاخير

فقال فوزي يحاول أن يصرف ذهنه عن الموت :

— لا تفكر في الموت يا غبريال ، فانت بخير وسوف تشفى عما قريب . .

فقاطعه غبريال قائلا .

— سأشفى ! ! كلا لا تقل ذلك . فانا أريد الرحيل ، أريد أن أموت ففي موتي أكبر سعادة وهناء لي . .

قال فوزي دهشاً :

— وهل يهنـأ ويسعد أحد بالموت والفناء ! ؟

فاجابه غبريال وقد أخذت أنفاسه تتردد ترددها الاخير :

— أجل . . لماذا لا أسعد ولا أهنأ بالموت ما دام الكاهن الذي جاء يمنحني البركة الاخيرة قد أسر لي في أذني انني سأمثل هناك أمام « المحكمة الالهية » حيث « استأنف حياتي ! ! »

وارتمى على فراشه وقد فارقت روحه الجسد

وهكذا عاش الاستاذ غبريال ومات وهو لا يفتأ يذكر المحاكم والرافعات والاستئناف

« فهيم »



وظيفة ثابتة !.

كان تدي ماريوت موظفاً مؤقتاً في قلم تحرير جريدة الديلي هويتلي بارك جازيت وكان يجول ذات يوم حول مركز البوليس عساه يلتقط خبراً أو يقف على حادث ، واذا به يرى مسز كامرون تدخل مركز البوليس مسرعة مضطربة فايقن أن وراء الاكمة ما وراءها ، وبدأت منذ ذلك اليوم جهوده ومتاعبه . .

وقصت مسز كامرون على ضابط البوليس قصتها وهي تبكي وتنتحب قائلة ان فتاتها الوحيدة دافن خرجت في صباح اليوم الماضي الى عملها كعادتها ولم تعد الى تلك الساعة

ولبثت الام طول ليلها ساهرة قلقة لا يهدأ لها بال ثم سألت في الصباح عن ابنتها في مكتب « بولر وولده » السماسرة الذين تشتغل دافن عندهما فابلغها أحد الموظفين أن الفتاة لم تحضر الى المكتب نهار امس كله . .

وبعدما انتهت مسز كامرون من بلاغها سألها الضابط :

— هل في الامر رجل أو غرام ؟

— ليست ابنتي من هذا النوع

— هل لها أعداء ؟ !

— كلا . . بل هي محبوبة في كل مكان

— هل كانت تبدو في حالة غير اعتيادية أخيراً ؟

— أبداً

— هل كانت تشكو أو تتذمر لسبب من الاسباب

— لا . .

١

وأحدث اختفاء دافن الغريب لغطاً كبيراً في المدينة وكانت ادارة تحرير جريدة « هويتلي بارك غازيت » شديدة الاهتمام بالامر وراح محرروها يهجسون في شأنها ويقولون اليوم برأي في تعليلها ثم ينقضونه في الغد

وكان الضابط الذي فحص غرفة دافن وبحث محتوياتها قد عثر على صورة فوتوغرافية لشاب غريب وبعض قصاصات مقطوعة من جرائد مختلفة تبين طرق المعيشة في باريس وسهولة الاقامة فيها للنازحين من متوسطي الحال

وكان هذا الاكتشاف سببا في تكوين نظرية جديدة عن مكان اختفاء دافن ، وأنشأ محرر جريدة « هوايتلي بارك جازيت » مقالا أكد فيه أن دافن قد ذهبت الى باريس وأن جهود رجال البوليس يجب أن تتجه الى العاصمة الفرنسية

ورفض مستر بولر مدير ذلك المكتب أن يفضي بتصريح أو بيان لمندوب الجريدة ولكن رئيس التحرير حادث بولر تليفونيا فرضي بأن يسمح له بحديث

وذهب تدي مع رئيسه لمقابلة مستر بولر الذي قال لهما أن دافن كانت تحمل في الليلة السابقة ليوم اختفائها سندات مالية تساوي سبعة آلاف جنيه كانت قد ذهبت لايداعها في البنك فتأخرت وقفل البنك أبوابه ، ولما عادت الى مكتب بولر رأت الخزانة الحديدية الكبرى في حاجة الى تصليح ورأى رؤساؤها انها اذا أبقت السندات في حقيبة يدها الى الغد فأن أحداً لن يتسرب اليه الشك في أنها تحمل معها تلك الثروة

وصاح رئيس التحرير عند ذلك التصريح قائلا :

— سبعة آلاف جنيه..أنه خبر طريف نزفه الى القراء

وظهرت جريدة هوايتلي في اليوم التالي تذكر ذلك البيان بحروف كبيرة تلفت الانظار ، وذهبت مسز كامرون في ذاك المساء الى ادارة البوليس تفضي اليها ببلاغ جديد

قالت أن امرأة مجهولة زارتها مساء وأبلغتها أنها بينما كانت تركب ترام المترو منذ بضعة أيام رأت فتاة تنطبق عليها أوصاف ابنتها تركب المترو من إحدى المحطات في الدرجة الاولى ومعها حقيبة منتفخة وكان يتبعها رجل ذو هيئة مريبة .. ونزلت الفتاة في إحدى المحطات وتبعها الرجل ، وقبل أن يتحرك القطار رأت المرأة أن الفتاة قد أغمي عليها وأن الرجل حمل الحقيبة وأخذها منها

وقالت مسز كامرون أنها رجت المرأة أن تنتظرها في غرفة الاستقبال ريثما ترتدي ثيابها ثم تذهب معها الى مركز البوليس ولكنها لما عادت اليها وجدتها قد ذهبت

وفي ذلك المساء قابل تدي سيليا كلانون خارجة كعادتها من المكتبة التي تشتغل فيها، وسيليا هذه فتاة حسناء أبت أن تكتفي بكون أبيها رئيس تحرير جريدة هوايتلي بارك وراحت تشتغل في المكتبة لتكسب عيشها بعرق جبينها

وكانت صداقة سيليا لتدي سبب توظفه في الجريدة وكان يذهب كل مساء ليصحبها الى بيتها

وسارا جنباً إلى جنب يتحادثان فقال تدي :

— لقد سنحت الآن الفرصة التي لو اسعفني الحظ عليها لنلت مبتغاي وتحققت آمالي . . لو أنني وفقت إلى حل لغز اختفاء دافن لكان ذلك سبباً في تثبيتي في مركزي ونوالي أجراً ميسوراً . .

ومضت عشرة أيام على اختفاء دافن ثم أغلق محل بولر وولده أبوابه وأعلن أفلاسه لأن تلك السبعة آلاف الجنيه كانت آخر أمواله

وزاد الأمر تعقيداً أن ألقي القبض بعدئذ على ابن بولر بتهمة الافلاس بالتدليس في حين أن أباه هرب قبلئذ من انجلترة إلى فرنسا بالطيارة . .

وتفشى في المدينة خبر جديد واشاعة

قوية بأن دافن لا بد أن تكون متواطئة مع السمسار وولده على التظاهر بالاختفاء

ورجا تدي رئيس التحرير أن يذهب معه في اليوم التالي إلى منزل مسز كامرون فأبى ، ولكنه مازال يستعطفه ويرجوه حتى رضي

وقال تدي لرئيسه وهما على وشك الخروج :

— انني أعدك بأنك لن تندم على الذهاب معي . .

— لو أنني ندمت على الذهاب معك لأضحى ندمك أشد وأمر . . !

وركبا سيارة الرئيس إلى منزل مسز كامرون فلما بلغاه قرع تدي الباب ففتحته له مسز كامرون وسمحت لهما بالدخول مترددة

وبدأ الرئيس الكلام فقال :

— انني عليم بأنك قد قلقت في الأيام الأخيرة كثيراً وان عدداً كبيراً من الناس أتى إلى دارك في هذه الاثناء ، ولكن هذا الفتى يريد . . .

وقاطعه تدي بقوله :

— أريد أن أسألك سؤالا واحداً وهو . . .

ولم يتم تدي كلامه لأن ربطة كانت معه سقطت على الارض وأحدثت صوتا أشبه بصوت تكسير الزجاج ثم ارتفعت رائحة غاز نفاذة . .

وصاح تدي يقول :

— انه الغاز الخانق الجديد . . انني آسف لوقوع القنينة من يدي . . ها أن الغاز ينتشر في الردهة فافتحوا شبابيكها ريثما افتح الشبابيك العليا . . أكتموا أنفاسكم . !

وسعل الرئيس من تأثير الغاز وأسرع نحو الباب الخارجي وهو يقول :

— يالك من غبي أحمق . !

وارتقى تدي الدرج وهو يسعل وكان الغاز قد ملأ الردهة ولكن بدأ يتبدد بعد أن فتح الرئيس الباب الخارجي

وصاحت مسز كامرون تقول :

— ترى ماذا عساه ان يفعل فوق ؟ !

وأجابها الرئيس بقوله :

— سوف أصعد لارى ماذا حدث له . .

ولكن ما كاد يخطو خطوة واحدة ناحية السلم حتى رأى تدي يهبط الدرج اليه وقد تأبط ذراع دافن الفتاة المختفية منذ حين والتي حار الناس جميعاً في تعليل سبب اختفائها أو معرفة مصيرها . .

وصاح تدي يقول :

— كانت في الغرفة العليا يا سيدي الرئيس . . ولقد سمعتها وهي تسعل من تأثير الغاز . .

وبعد قليل كانت مسز كامرون تبكي بين يدي رئيس التحرير وتقول :

— انها تعليمات مستر بولر وهو الذي أمر دافن بان تختفي بضعة أسابيع ريثما يجد لنفسه مخرجا من ورطته المالية . .

والتفت الرئيس الى دافن وقال :

— وانت قد عاونت ذلك الـ . . .

إنه أبي . لا داعي يا اماه للانكار بل يجب أن نخلص انفسنا

لقد كنا فقراء لا نملك قرشاً واحداً وجعل أبي هذا الاختفاء ثمناً لاعالتنا

— اذن لقد كانت قصة المرأة عن ترام المترو والرجل المريب الهيئة كذب في كذب ؟!

وأجابت مسز كامرون سؤال رئيس التحرير بقولها :

— لقد خشي زوجي من ان ينصرف ذهن احد إلى ان دافن مختفية في المنزل فلفق لي تلك القصة وامرني بان اقولها لرجال البوليس وقد فعلت ذلك كله تحت تأثير الفاقة ، ولكنني لست أدري كيف عرفتم انها موجودة في الغرفة العليا . .

واجابها مستر كلانسون بقوله :

— والحق انني ايضاً لا اعرف كيف اهتدى هذا الفتى الى مكان دافن . .

* * *

وجلس في ذلك المساء تدي ماريوث على مائدة العشاء في بيت رئيس التحرير مارك كلانسون وعلى مقربة منه جلست سيليا كلانسون ودار الحديث بينهم فقال مارك موجها الكلام الى سيليا :

— لقد رفض تدي ان يكشف عن سر اهتدائه الى مقر دافن دون أن تسمحي له بذلك . . . فما هو ذلك السر ؟!

ونظرت سيليا الى تدي من طرف خفي وقالت :

— ان من عادة مسز كامرون ان تشتري من المكتبة التي اشتغل فيها قصصاً وروايات أغلبها من تأليف ادجار والاس وغيره من كتاب القصص البوليسية

ومنذ شهرين قدمت لها كتاباً من تأليف جالزورثي فردته إلي قائلة : « ان ابنتي مغرمة بكتابات هذا المؤلف ولكنها الآن تقضي اجازتها بعيداً وليس في استطاعتي ان أتفهم ما يكتبه هذا المؤلف أو استوعبه لأنه فوق مستوى علمي »

ولم أنس كلماتها هذه

وتصادف انها جاءتني أمس تقول :

— هل لديكم كتاب « للايجار » أو سواه من مؤلفات جالزورثي . .؟!

وكان لسؤالها هذا رنين عجيب في اذني فلما أن قابلت تدي . .

وأحمرت وجنتا سيليا وارتج عليها ، فسارع تدي الى نجدتها وواصل الحديث بقوله :

— ولقد أيقنت من استنتاج سيليا ان ان دافن لا بد أن تكون مختفية في المنزل فذهبت الى صديق لي ممن يدرسون الكيمياء ورجوته ان يحضر لي ذلك الغاز الذي يسبب السعال و . .

وعقبت على حديثه سيليا بقولها :

— ألم يظهر تدي في ذلك الاكتشاف براعة وحذقاً يستحق عليها وظيفة ثابتة في جريدتك يا أبي ؟!

وأنشأ كلانسون ينتقل ببصره من وجه هذا الى هذه وقال :

— سوف ينال الوظيفة الثابتة في الجريدة ، ولكن يلوح لي انه يصبو الى وظيفة ثابتة أخرى في هذا البيت ! !

مستشفى
العلل الدولية

شبح الافلاس – اكرا



ما ذالوز ع اعتقكم سنه بطولها

القصص الواقعية – ٦

الحسناء المحجبة

كان ابواي يعدان أجمل أهالي ولنجفورد وهي بلدة صغيرة في اقليم دورستشير وقد عاشت فيها أسرتنا – أسرة نيوجيت – عدة أجيال متعاقبة كانت فيها بمثابة الاسرة الحاكمة لتلك البلدة

ولما ولدت سميت (جلوريا) وهو الاسم الذي كان لاجمل نساء أسرتنا، وقد كان ابي صاحب أكبر بنك في تلك البلدة وكان يعد أغنى رجل في الاقليم كله، ولكنه كان أشد فخراً بي منه بثروته ومركزه الاجتماعي اذ بلغت وانا لا أزال في باكورة الطفولة غاية الحسن والجمال حتى انه كان يشركني في كل معرض للجمال يقام للاطفال فلا ألبث حتى أخرج منه فائزة بالجائزة الاولى . وكان الناس يتوقعون لي اذا كبرت أن أفوق حتى أمي في الجمال وهي التي بهرت لندن وباريس اذ كانت تظهر على مسارحها الى أن تزوجها توم نيوجيت – أبي – اذ كان في عنفوان شبابه . ولا شك أن والدي كانا يقدران لي مركزا اجتماعيا عاليا احوزه بجمالي اذ كانت نساء اسرة نيوجيت مشهورات بجمالهن منذ القدم حتى أضحى الجمال من تقاليد تلك الاسرة

حسن مشوب

غير أن هذه الاحلام كلها قد خابت اذ بلغت السادسة من عمري فكنت انا وأمي من ضحايا كارثة قطار تعد من أشنع الكوارث التي وقعت في الثلاثين سنة الاخيرة وقد ماتت أمي في تلك الكارثة وخرجت أنا منها وقد شوه الجانب الايمن من وجهي تشويها لا ضرورة لتفصيله ويكفي أن اقول انه لما خرجت من المستشفى فرت لداتي اذ رأينني وقد كنت المعززة بينهن . غير أن الاذى الذي حدث لي من كارثة القطار لم يمس غير وجهي وأما بقية جسمي فانها لم تصب باي سوء ولم يخدش جسدي أي خدش. وكانت جراحة التجميل (البلاستيك) في ذلك الوقت شيئا غير معروف

وهكذا حكم علي أن اقضي طفولتي في وحدة وعزلة عن الناس وقد حرمت رفقة لداتي وأترابي وخاف أبي أن يجرح احساسي اذا دخلت المدرسة ولذا أبقاني في البيت وجاءني بالمدرسين والمدرسات

وقد كبرت مع الزمن بديعة القوام كاملة الحسن اذا نظر الانسان الى الجزء الايسر من وجهي ، غير أنه كبر معي التشويه الذي في جزئه الايمن فكنت اذا مشيت في الطريق نظر الناس إلى ما فيه من آثار التحام الجروح ثم لا يلبثون أن يصرفوا أنظارهم عنه لشناعته

ولو عاشت أمي لسهل علي أن أتحمل مصيبتي غير أن والدي الذي حباني بعدها بمثل حنان الام كان يخاف علي من أن اجتمع بالناس فيسوءني تحديقهم في وجهي المشوه ولذا جعل قصارى جهده حجبي عنهم وانعزالي دونهم. هذا مع اني خلقت ميالة إلى السرور والاتصال بالناس . وقد كان جديرا بي أن أتلهى بمختلف الاشياء عن مصيبتي حتى أكاد انساها ولا أتركها تفسد علي بهجة الحياة ولكن والدي بشدة حرصه على إحساسي واشفاقه علي كان دائما يذكرني بتلك المصيبة

ولما بلغت الرابعة عشرة من عمري استقدم إلى بلدتنا فوتوغرافياً مشهوراً وكلفه أن يرسم الجزء الايسر من وجهي وهو الجزء الذي لم يصب . ولما خرجت الصورة كانت كأبدع صورة لاحسن وجه وكأن الحسن الذي كان للجزء الأيمن ثم ذهب به التشويه قد انتقل الى الجزء الايسر فصار حسناً مضاعفاً يسلب الالباب . وقد باغت ابي وهو ينظر الى تلك الصورة الجزئية لوجهي وعيناه مغرورقتان بالدموع فلما رآني قال لي بصوت متهدج من شدة الحزن:

– جلوريا. ان أسرة نيوجيت لم تكن فيها قط امرأة بلغت مبلغك من الجمال وقد ارتكز كل الحسن الذي لوجهك في الجانب الايسر منه

فقلت وأنا أحاول أن أدعي السرور :

– هذا يا ابي لان لي وجهين. وينبغي لك أن تنظر الى الوجه الحسن منهما وتتناسى القبيح

– وذلك ما افعله دائماً يا بنيتي

ثم ضمني الى صدره وقبلني قبلة عطف وحنان

وقد اصبحت تلك الصورة عندي بمثابة صنم صغير أعبده فكنت أضعها بين يدي في عزلتي وأمكث ساعات وأنا انظر اليها نظرة تختفي وراءها همومي واحزاني

وكنت في ذلك الحين قد بدأت أبلغ مبلغ الأوانس وأحلم مثلهن احلام الحب والغرام، وقد أثارتها في نفسي تلك الكتب والقصص التي كان ابي يشجعني على قراءتها عساي أن اجد فيها تسلية في عزلتي . وقد صارت امنيتي أن يصادفني شاب يحبني واحبه ولكني وقد ايقنت ان وجهي لايجذب الي أحداً بدأت التفت لجسمي وقد صب في قالب يعجب الفنان

وقد شرعت اتعلم السباحة في بركة خاصة بحديقتنا الواسعة . وبدأت كذلك أتعلم الرقص على استاذ ماهر ولكنه رقص فني راق لا يماثل رقصات الدهماء المنتشرة . وتعلمت ايضاً مختلف الالعاب الرياضية مثل كرة القدم وكرة السلة والتنس وغيرها مما

كنت اباشره دائماً مع والدي في اوقات فراغه . وعنيت ايضاً بصوتي إذ كان حسن الصوت دائماً من مميزات نساء اسرة نيوجيت وكان ابي يعلمني آداب الحديث كما تليق بسيدات الاسر الراقية فيحدثني بامور كثيرة ويدربني على حسن الاجابة والتريث في إبداء الرأي

حب في الطريق

لما بلغت السادسة عشرة من عمري أخذ أبي يصحبني معه في رحلاته . وقد صرت ألبس قناعاً أدليه من قبعتي فوق وجهي ولا أخلعه قط وكلما جلست في قطار أو مطعم أو في مكان عام حرصت على أن تكون جلستي بحيث يكون الجانب الأيمن من وجهي مواجها للحائط . ولما كان أكثر التشويه في أسفل ذلك الجانب فانه بفضل الحجاب وبفضل الفراء الذي كنت أربطه حول عنقي كان الناس لا يكادون يرون التشويه الذي بوجهي ولا يحسبون إلا أني فتاة حسناء.

وقد صرت وأنا في السادسة عشرة من عمري فتاة كاملة النضوج تامة الرزانة ولا عجب في ذلك فاني لم يمر بي عهد طفولة قط والظاهر أن القدر قد ربط حياتي بالقطارات فقد كان أحدها سبباً في تشويه وجهي ثم كان أحدها وسيلة التعارف بيني وبين فيليب كوين

وكنت قد قضيت مع والدي شهرين بديعين في اسكتلندة وبدأنا طريق العودة إلى بلدتنا . وفي القطار قابل والدي أحد معارفه من رجال الاعمال وكان يهمه أن يشتري هذا الرجل قطعة أرض معينة عرضت للبيع فقام أبي معه إلى عربة التدخين ليتكلما بحرية وتركني وحدي على أن يرجع إلي بعد ساعة أو ساعتين

وقف القطار دقائق معدودة عند محطة بلدة صغيرة جميلة في ولاية يوركشير فلفت نظري على رصيف المحطة شاب جميل الوجه طويل القامة رفيع الجسم حسن الهندام وقد أمسك في يده حقيبة سفر صغيرة وكان ينتظر قدوم القطار ليركبه . وقد جذب نظري نحوه بعينيه اللتين يشع فيهما السرور ولما لمحني وقف ينظر إلي وهكذا تقابلت أعيننا ومكثنا لحظة وكل منا يحملق في الآخر دون وعي وأخيراً اصطبغ وجهه بحمرة الخجل بينما أحسست أنا بدوار قليل ثم قفز إلى القطار وكان أمامي محل خال فجلس فيه وجلست أنا والجانب الأيمن من وجهي إلى النافذة . وقد خفت في تلك اللحظة أن لا يكون الحجاب كثيفاً لدرجة تخفي الندوب التي بوجهي . وقد كنت دائماً أخاف ذلك كلما نظر إلي أحد

ولما جلسنا هكذا وكل منا قبالة الآخر جعلنا نتبادل نظرات صامتة بينما كان القطار يسير بأقصى سرعة . ولا يجرؤ أحدنا على بدء الحديث مع الآخر . حتى واتتنا الفرصة فان (الساقي) جاء يحمل صينية عليها أكواب ماء مثلج وفي تلك اللحظة ارتج القطار قليلا ففقد الرجل توازنه ووقع بعض الماء المثلج في ظهري وقد بلل الرداء الذي أرتديه وهنا قام الشاب فأنب الساقي ولكن في أدب واعتدال ثم سألني : « ألبس معك رداء ثان ؟ » فلما أجبت بالنفي خلع رداءه وأصر أن أرتديه طول مدة السفر حتى أتقي به الريح . وما لبث أن خلع ردائي وألبسني رداءه فتركته يفعل وأنا أبتسم له وقد شعرت برجفة قليلة مثل تلك التي كنت أشعر بها حين أقرأ في القصص عن أحوال المحبين . وكان طبيعياً أن ينتقل بعد ذلك الى المحل الذي بجانبي وهو محل أبي . ولعل أية فتاة غيري كانت ترتبك في هذه الحالة ولكني وقد تعلمت من أبي آداب الحديث الراقي واطلعت على الكتب اطلاعاً وافراً لم يصعب علي أن أبادل هذا الشاب الحديث في مختلف الشؤون . وقد علمت ان اسمه فيليب كوين وأنه محام باحدى المدن القريبة من بلدتنا وأعطاني بطاقة بعنوانه ولم تمض خمس دقائق حتى كنت مغرمة به وكأني عرفته منذ سنوات عديدة وخيل لي أيضاً أنه شغف بي حباً ولا عجب فانه لم ير غير الجانب الأيسر من وجهي ولم يدر أن الجمال قاصر على نصفي فقط

وقد مكثنا هكذا ساعة ونحن نتكلم في أشياء عديدة فوجدنا بيننا اتفاقاً في الأفكار والميول . ووجدتني أسائل نفسي ماذا يكون شعوري نحو هذا الشاب الذي بدأت أحبه لو أنه كان مثلا مشوهاً أو به عجز ؟ ولم أحبه لأنه مثلا جميل الطلعة أو منتظم القوام أو غير ذلك مما أحسبه مظاهر سطحية بل أحببته أولا لصوته الذي كانت له رنة ساحرة

وقد وددت لو انى صارحته بالحقيقة وأطلعته على ما بوجهي من التشويه ولكن حديث ساعة واحدة لم يكن يكفي لان تنشأ بيننا صلة أستمد منها الجرأة اللازمة لذلك

وفي خلال ذلك كان القطار يقترب بنا من المحطة التى يقصدها فيليب كوين، وقد بقيت أخيراً خمس دقائق على بلوغها فطلب إلي أن أذكر له اسمي وعنواني ، ولكني رفضت ، ولما كرر الطلب وكررت الرفض قال لي :

— لايجدر بي أن أتصور أن فتاة جميلة مثلك ترضى أن يضايقها رجل مثلي . لاني بالطبع اذا علمت محلك ضايقتك كثيراً وهذا ما تخشينه

ولم أتمالك نفسي إذ ذاك ان بكيت فاني في قرارة نفسي كنت أتمنى لو (يضايقني) ولكني تغلبت على عاطفتي وقلت له :

— هنالك سبب . . سبب فظيع . . يمنعني من أن أدعك تعرفني . . ولعلك إذا رأيتني في منزلي يخيب أملك في

— إذن خبريني ذلك

— كلا يافيليب كوين . ولنكن كما نحن كسفينتين تقابلتا وسط المحيط ثم سارت كل منهما في طريقها

فنظر إلي نظرة تجلى فيها الألم وقال :

— لعلك على صواب في ذلك فانك لو عرفتني عن قرب . . .

ولكن صوته خفت ولم يستطع أن يتم جملته . ووقف القطار أخيراً عند المحطة التي يقصدها فيليب وجاء أوان استعادة ردائه فبينما هو يساعدني على خلعه مس الحجاب الذي على الجانب الايمن من وجهي — عن عمد أو غير عمد — فما شعرت به يسقط إلا ارتعت ورفعت يدي بسرعة حتى لا أدعه يسقط . وقد خفت أن يرى ما بي من التشويه في اللحظة الاخيرة من تقابلنا وأحببت أن نفترق — وربما الى الابد — وله فكرة حسنة عني وإعجاب بما لي من جمال ساحر . .

ولكنه قبل ان يخرج من القطار وقف لحظة وقال لي :

— انك اجمل مخلوقة رأيتها في حياتي فلا ترغميني على ان أذهب هكذا بل يجب ان تخبريني باسمك فقلت له والدمع يكاد يغلبني :

— كلا . اذهب . ان الناس يراقبوننا

— وداعاً يا حسناء الغموض والخفاء انني أحمق حقاً

ثم أمسك بحقيبته وخرج وأنا أرقبه بعيني وقد دهشت اذ رأيته عندما صار على بعد مني وهو يمشي بعرج خفيف في إحدى قدميه . وما لاحظت ذلك حتى كدت أصيح لأناديه فقد فهمت في تلك اللحظة قوله لي انه « ربما كان خيراً لي ان لا أعرفه عن كثب » فاذن لذلك الشاب الجميل الذي احببته عيب في جسمه كما ان لي عيباً في وجهي وهو مثلي يشعر بانه ينقص عن الناس من بعض الوجوه ! ولكني تغلبت على عاطفتي ولم أناده . أما هو فانه لما سمع القطار يتحرك التفت الي مبتسما وحياني بيده عن بعد . وهكذا ذهب ولم يبق لي منه سوى بطاقة وعليها اسمه وعنوانه

وفي خلال المدة الباقية من السفر كنت موزعة الفؤاد بين مختلف العواطف وقد جعلت أسائل نفسي : أيجوز لي ان اكتب الى فيليب ؟ غير اني ما لبثت ان عزمت عزماً باتاً على عدم الكتابة اليه فاني رأيت انه اذا زادت صلتي به فسوف يرى الناحية المشوهة من وجهي فيبغض ذلك في ولا اكسب من الأمر كله سوى الألم والعذاب فمن الخير لي وله ان أترك تعارفنا عند بساطته ونبقى كسفينتين تقابلتا في عرض البحر ثم سارت كل منهما في سبيلها

سفور وحرية

مكثت أياماً بعد ذلك السفر وأنا أعيش في العزلة التي اعتدتها ، لا صديق لي ولا صديقة . وكنت قبل سنوات من ذلك قد رددت تودد كل فتاة أعرفها من بين لداتي فاني وقد ورثت عن أبي كبرياءه وأبيت ان أتبين أمارات العطف في عيني أحد . ولم يكن أشنع عندي من مجرد التفكير في ان يعطف الناس على فتاة من أسرة نيوجيت لتشويه في وجهها ، مع ان نساء هذه الاسرة هن منذ القدم المثل الأعلى في الجمال وقد تركت لأعيش العيشة التي ارتحت اليها خصوصاً وانه لم يكن يزورنا أحد في بيتنا الابيض الكبير الذي تحيط به حديقة وملاعب تبلغ مساحتها ثلاثة أفدنة

وفي صباح أحد الأيام وقفت أمام المرآة وفكري مشغول بفيليب ثم أرغمت نفسي على ان انظر في المرآة الى الجانب المشوه من وجهي وقد جعلت عيني بمثابة حكم مستقل عني لا محاباة عنده . وقد سرني أولا اعتدال قامتي وتناسب اعضائي ولما حققت في تشويه وجهي خيل لي انه أخف مما ظننت طول هذه السنين ثم جعلت احدث نفسي بصوت مرتفع قليلا وأنا أقول :

« لا توجد فتاة في ولنجفورد لها تكوين جثماني أحسن من تكويني والناس جميعاً لهم عيب من العيوب . فهناك مثلا دوريس ينج فهي حسناء ولكن فكها الأعلى بارز واسنانها ناتئة وهذا بالطبع مفسد لجمالها . وهناك ايضاً ليتا ديكسون وهي جميلة ولكن ساقيها غير معتدلتين » . وهكذا اخذت اذكر واحدة بعد اخرى من صديقاتي السابقات فاجد لكل واحدة عيباً اذا لم يكن جثمانياً فقد يكون في سلوكها او في طباعها الخ . واخيراً قلت لنفسي : « يا جلوريا الحمقاء . ماذا من العار في وجه به ندوب ؟ ان الوقت نفسه يحدث ندوباً في الوجه وكل من تقدمت به السن تظهر في وجهه تجاعيد ومع ذلك نحن نحب الكبار في السن رغم ما في وجوههم من تجاعيد وما في جلودهم من ثنايا »

ثم أمعنت النظر في الناحية المشوهة من وجهي وقلت : « الا يوجد نوع من الجاذبية في نفس الاختلاف الذي بين جانبي وجهي ولماذا لا تقوى المشوهة على تحمل تشويهها اسألك يارب ان تساعدني على نفسي اساعدني

يا ربي على نسيان ما في وجهي من القبح ودعني استمتع بالحياة كبقية مخلوقاتك ، وفي تلك الساعة كانت الدموع تبلل خدي من شدة التأثر

وسرعان ما بدأت اتبع فلسفتي الجديدة هذه وأستمد من نفسي جرأة وقوة إرادة وكان أول مظهر لذلك اني خلعت الحجاب الذي لازمني عدة سنوات ! ولما خرجت اول مرة غير مقنعة بدا لى العالم اجمل وأبهر من قبل وشعرت بفرح الشباب وبهجته وكنت قد آليت على نفسي كلما مشيت في الطريق ان أتجاهل كل معارفي حتى لا يكلموني ولا اكلمهم فاذا قابلت أحدهم نظرت الى الرصيف الآخر وكأني أتفرج على شيء فيه . ولكني في هذه المرة صرت ألتمس مقابلة الناس الذين اعرفهم وأبدأهم الحديث ، ولست بحاجة لأن اقول ان ذلك قد تطلب مني شجاعة فائقة . وكان اول من قابلتهم في طريقي رجل كبير السن كان جارنا في عهد طفولتي فما رأيته حتى قلت له :

— هالو يا مستر جرامت

— هالو جلوريا

وظهر على الرجل الفرح اذ رآني لا اتجاهله كعادتي من قبل كلما قابلته ثم قال لي بعد جهد :

— جلوريا اسمحي لرجل عجوز مثلي ان يبدي لك ملحوظة وهي اني مسرور إذ اراك اليوم قد خلعت ذلك الحجاب الثقيل . انك يا بنيتي يجب ان تستمتعي بالحياة ولا تهربي منها . وإذا لم يكن لديك مانع قبلت ما اعرضه عليك وذهبت إلى حفيدتي بيتي وكورا وهما تلعبان التنس الآن مع جمع من الاصدقاء والصديقات

وتأبط ذراعي وسيرني معه ولا عجب في ذلك فكثيراً ما جلست في حجره وانا طفلة صغيرة . ولما اقتربنا من ملعب التنس صاح المستر جرامت بحفيدتيه قائلا :

— انظرا من ذا احضرت اليكما !

وما رأتني الفتاتان حتى صاحتا مرحبتين بي واعطتني احداهما مضرب تنس ثم قالت لشاب طويل القامة كنت اعرف ان اسمه (ساندي ماك كول) :

— لقد رأيت جلوريا وهي تلعب التنس مع والدها فخذوا من تختارون إلى جانبكم واتركوا جلوريا في صفنا

وقد لعبت في ذلك اليوم بالبراعة التي جمعتها في سنوات عديدة حتى حزت اعجاب اللاعبين ونسيت في الوقت الذي مكثته معهم اني مشوهة الوجه بل حسبتني مثلهم ولا انقص عنهم شيئاً . وفي الحق اني لقيت من معاملتهم ما ساعدني على ذلك . وهكذا استعدت ثقتي في انسانية البشر ولم اعد انظر اليهم نظرتي الى اعداء ألداء لا يريدون الا اظهار عيبي وتعييري بتشويهي ! واني لموقنة ان الفتيات اللاتي لعبت معهن بدل ان يعبأن بتشويهي او يبدين أية ملاحظة — ولو صامتة — بشأنه قد فرحن اذ امكنهن ان يدخلن السرور الى قلبي بلعبهن معي

وقد مكثت اقابل اولئك الصديقات وغيرهن فنعمد معا الى مختلف الالعاب الرياضية وضروب التسلية . ولما انتهى الصيف طلبت الى والدي ان لا يحضر لي مدرسين خصوصيين وان يدخلني مدرسة داخلية اتم بها تعليمي . وقد عجب والدي لهذا الطلب ومال بداءة الى عدم اجابته خوفا علي من ان يجرح احساسي احد ولكني اصررت فلم يسعه الا الاجابة . وما ادري أكان ميلي الى السرور واتقاني لمختلف الالعاب ووسائل التسلية أم كان نبل رفيقاتي في المدرسة وكرم أخلاقهن ، هو الذي جمع بيني وبينهن ووطد بيننا المودة حتى صرت بينهن محبوبة مقصودة . وقد نسيت في السنوات الثلاث التي مكثتها بالمدرسة ان ناحية من وجهي بها ندوب وآثار جروح شوهت من جمالي — نسيت ذلك بتاتاً ولم أذكر إلا الناحية الجميلة من وجهي بل الوجهة الحلوة من الحياة وكان أبي يحبوني بأحسن الثياب وأغلاها وهذا أيضاً مما جعل لي مكانة ممتازة بين رفيقاتي

غير اني طول ذلك الوقت كنت أعتقد اني لا بد ملاقية يوما فيليب كوين ولست بحاجة لان اقول اني لم أنسه قط ولم أستطع ان أحب سواه . وكنت كلما سافرت في قطار أمعنت النظر في وجوه الراكبين معي لعلي أصادفه بينهم . وكنت قد قاربت العشرين من عمري وقد طلب شابان الزواج بي وأحدهما ساندي ماك كول وكان ذا ثروة فلا يمكن ان يكون مال أبي قد دفعه إلى خطبتي . ولكني رفضته كما رفضت الآخر لان فيليب ظل يملأ أحلامي

وليس عجيباً وقد قاربت العشرين ان أتوق إلى بيت أديره وأسرة أنشئها وأطفال أربيهم ، ولا سيما بعد ان تزوج أبي فلم أعد أشعر بان بيتنا كله لى ، وان كان أبي قد بقي على حاله معي من العطف والرعاية ، وقد لقيت كذلك من زوجته اللطف وحسن المعاملة . ولكني كلما فكرت في الزواج لم أستطع ان أتصور نفسي امرأة لغير فيليب كوين !

لقاء غير منتظر

يقول بعض علماء النفس ان الفكر له قوة على الاشياء المادية . فاذا كانت الافكار حقيقة ذات مغناطيسية فقد استمرت أفكاري متجهة إلى فيليب أربع سنوات طويلة محاولة ان تجذبه الي .. وقد اشتدت رغبتي في مقابلته لدرجة اني ما كنت لادهش اذا صادفته يوما في أحد شوارع بلدتنا

وفي الصيف الذي بلغت فيه العشرين من عمري كتبت الي ليتا ديكسون — وكانت قد أصبحت صديقة حميمة لى — خطابا من بلدة ديعوث حيث كانت تصطاف مع أبيها ودعتني لان أسافر اليها وامكث معها شهراً وكانت قد قضت هناك أسبوعين . وقد ذكرت في خطابها انها تعارفت بشاب لطيف جميل وأنها « جنت جنوناً به » . وكنت معتادة على هذه اللهجة منها كما كنت أعهد فيها التقلب بعد الحماسة . فلم يسعني إلا ان أبتسم إذ قرأت ذلك . وقد لبيت دعوتها رغبة في تغير الهواء

وقد وجدت ليتا بانتظاري عند المحطة ولم نكد نصل الى كوخها الصيفي حتى تحدثت بالتلفون وسمعتها تقول : « آسف يا عزيزي فيليب لأني لا اقدر ان اذهب للرقص هذا المساء وعندي موعد آخر »

ولما اتمت كلامها بالتلفون قالت لي :

— هذه هي المعاملة اللائقة به وبودي لو يفهم ويمتنع عن محادثتي بالتلفون

— لا شك انه شاب لا تميلين اليه

— لقد ملت اليه واحببته وهو الشاب الذي ذكرته لك في خطابي ولكني اكتشفت امس ان فيه عيباً مضحكاً فأزال كل محبتي له

— انك دائماً تجدين عيوباً في الشبان الذين يحبونك وتحبينهم فما هو العيب هذه المرة ايتها الاميرة الصغيرة ؟

— انه مكسح يا جلوريا ! فمنذ بضع سنوات فقد احدى ساقيه في حادثة سيارة

ولما سمعت ذلك كاد كوب شراب الليمون الذي كنت اشربه يسقط من يدي لفرط الدهشة التي عرتني . ثم قالت لي :

— ما كان احد يتصور ان فيليب ذو ساق واحدة فانه لا يعرج الا قليلا وهو عرج لا يؤثر في براعة رقصه . ولكن من هي الفتاة التي ترضى أن تتزوج رجلا له ساق صناعية ؟

وكان قلبي في تلك اللحظة يدق دقاً سريعاً فقد رأيت كل ما قالته ليتا ينطبق تماماً على فيليب كوين ولكني كنت قد تعودت ان اكتم عواطفي فلم أخبر ليتا بما كان بيني وبين فيليب ولم أسألها عن اسم فيليبها الكامل . ثم قطعت علي حبل تفكيري بقولها :

— ماذا ترتدين الليلة ؟ اني اراهن على انك ستلبسين ذلك الفستان الشيفون الاصفر البديع وستبهرين الشبان به وبرقصك المدهش

وقد ارتدت هي ايضاً فستاناً اصفر في تلك الليلة وكان كل شيء فيها جميلا ما عدا ساقيها الملتويتين ولم أتمالك نفسي أن عجبت لانكارها عرج فيليب بينما هي نفسها لها هاتان الساقان ؟ ! ولكن الناس جبلوا على رؤية عيوب الغير دون عيوبهم انفسهم

وكنت شديدة التوق لان أذهب للرقص في ذلك المساء حتى إذا كان ذلك الفيليب هو فيليب كوين استطعت أن أعوضه من ازدراء ليتا ديكسون له . وكنت قد وثقت من نفسي ومن اني أستطيع أن أعجب الرجال على الرغم من ذلك العيب الذي بوجهي والذي أوشكت أن أنساه

ولما وقفت برهة أمام المرآة وسرتني زينتي وقوامي خرجت مع ليتا وأمها وكانتا الوحيدتين اللتين أعرفهما في الجمع الراقص، وما دخلت الحديقة التي يقام بها الرقص والتي تضيئها مصابيح الكهرباء حتى أحببت لو أخفي الجانب المشوه من وجهي بالمروحة فلئن كان فيليب كوين بين الحاضرين فما أجدره أن لا يشهد تشويهي أول ما يراني بعد ذلك الفراق الطويل

وبغتة لمست ليتا ذراعي وقالت لي :

— هاهو فيليب قادماً الينا . لا شك

ان أعصابه قوية حتى يستطيع أن يقابلني بعد كل ما أظهرته له من الجفاء.

وقد رأيت فيليب كوين آتياً الينا ولكنه لم يجيء إلى ليتا وإنما كان يقصدني أنا. ولاريب فقد شهدني وتقابلت أعيننا. وخيل لي انه أضحى أجمل مما رأيته في القطار أما عرجه فلم يكن يلاحظه الانسان أول وهلة.

وقبل أن يصل الينا ابتسم لي وقال وهو يمد لي يده :

— لقد لمحتك على بعد فعرفتك

— وأنا أيضاً عرفتك في الحال ويسرني أن أراك ثانية يافيليب كوين

وكان صوتي يرتعش قليلا وأنا أقول ذلك وقد منعني التأثر من الموقف أن أرى ما يظهر على ملامحه من الشعور حينما يرى تشويهي وكان مخبأ بالحجاب في المرة السابقة التي رآني فيها

وصاحت ليتا قائلة :

— لم أكن أعلم ياجلوريا انك تعرفين فيليب !

فاستدرت بسرعة وواجهتها وقد جعلت المروحة في يدي بحيث تغطي جانب وجهي الذي به آثار الجروح وأجاب فيليب بدلا مني قائلا :

— أنا وجلوريا صديقان قديمان . هل تسمحين لنا ياليتا فاننا لم نتقابل منذ مدة طويلة

ثم تركته يقودني إلى ركن منعزل من الحديقة الخارجية وهناك جلسنا وعلى الرغم من اني ارتقبت هذه اللحظة أربع سنوات كاملة لم أجد ما اقوله فقد كنت في تأثر شديد . وبدأ هو الحديث بقوله :

— اظنك لا تعلمين يا جلوريا اني مكثت اربع سنوات وانا ابحث عنك وقد قمت بأسفار عديدة لا قصد لها طفت فيها نواحي دورستشير ويوركشير مؤملا أن اقابلك بالقطار

فضحكت ضحكة السعادة ولكني حزنت في الحال إذ تذكرت شيئاً وقلت لفيليب :

— ولكنك لم تكن تعلم حقيقة وجهي ؟

— اتحسبين ذلك ؟ كأن ذلك القناع الرقيق الشفاف أخفى شيئاً عني ! ألا فاعلمي اني رأيت تلك الندبة التي بوجهك منذ أول لحظة شهدتك فيها وقبل ان اركب القطار . وقد طار قلبي اليك حين شهدت الحزن البادي في عينيك . وأردت أن اتعارف بك لأني . . . لأني . . .

— لأنك عندك أيضاً عيب جثماني كما عندي

فأمسك بيدي بين يديه وقال :

— لولا الندبة التي في خدك لما عرفتك الليلة . والواقع اني قضيت هذه السنوات الاربع وانا ابحث عن فتاة بالغة الحسن ولها ندبة في وجهها . ولو انك ذكرت لي اسمك وعنوانك حين تقابلنا بالقطار لاستمتعنا بالسنوات الاربع الماضية

— من حسن حظنا اني لم ادعك تعرفني وقتئذ فاني في ذلك الحين كنت لم اوقن بعد بأن الفتاة التي لها ندبة في وجهها يحق لها الحياة

ثم قلت بعد سكوت لحظة :

— وهل أيقنت أنت أيضاً ان الشاب الذي له ساق صناعية ليس مكروهاً من العالم وان اكثر الناس ذوو انسانية وعطف وشعور ؟

— أجل يا جلوريا لقد عرفت ذلك لدرجة اني لم اعبأ بما القاه من فتيات غريرات امثال ليتا ديكسون

ولم أدر ماذا دهانا في تلك اللحظة ولكنا وجدنا أنفسنا وقد التقت شفاهنا من تلقاء أنفسها وتعاهدنا في تلك الليلة على الحب والزواج

وقد تزوجنا وما أحسب ان زوجين بلغا من الهناء والسعادة مثل ما بلغناه : وسيأخذني فيليب في الصيف القادم الى فرنسا ليعالجني جراح مختص في جراحة التجميل ولعلي حين أخرج من مستشفاه لن يصدق أحد اني كنت في وقت ما ذات وجهين مختلفين ..



حديث خالتي أم ابرهيم

شايفين النصب !

أهو الواحد يتسرق كده في البلد دي عيني عينك وما يقدرش يقول بم

الرجل أبو ابراهيم اشترى أربع أمتار جوخ عاوز يعملهم جلبيه . وكان سبق اني عملت له جلابيه جوخ عند الأوسطى حسين الترزي قولي خدت الاربع أمتار دول ورحت للاوسطى حسين لقيته غايب ولقيت زميله الاوسطى عبد الغفار بيشتغل محله في الدكان

عطيته القماش وقلت له يعملهم جلابيه لابو ابراهيم واهو صاحبه وعارفه وعارف مقاسه من رجليه لراسه

الرجل قلب حتة القماش وقال لي : « دي ناقصه متر »

قلت له : « ازاي بق ؟ »

قال لي : « الجلابيه لازمها خمس امتار ودي أربعه بس »

قلت له : « ده كلام ما اعرفوش زميلك الاسطى حسين مفصله له جلابيه ديكي النهار أربع امتار بس . اشمعنى انت اللي عاوزها تكون خمسه »

قال لي : « ما هو المسأله يا ام ابراهيم ان زميلي الاوسطى حسين ابنه صغير ، أما أنا ابني أكبر من ابنه يجي بسنتين على الأقل»

* * *

صحيح والنبي الواحد مش لازم يلوم حد لغاية ما يسمع كلامه بق فيه عندنا ورا الحاره حتة أرض فضا تملى غرقانه ميه زي البركه وما حدش عارف الميه دي متحوشه من الشتا اللي فات ، والا طالعه من تحت لأرض . . . نهايته . الواد محمد ابني ادبق له على فتلة خيط وسناره وغابه وكل يوم العصريه يروح يرمي السناره في بركة الميه دي قال إيه عاوز يصطاد

أفضل أقول له يا بني دي شوية ميه مستحيل يكون فيها سمك وهو راسه وألف برطوشه الا يروح كل يوم يرمي السناره ويستنى

وبعدين يوم جه وقال لي : « بق انت ياما عماله تقولي علي إني ماعرفش حاجه ، وان الميه دي مافيهاش سمك مش كده ؟ »

قلت له : « طبعاً لا فيها لا سمك ولا لبن ولا تمر هندي »

قال لي : « وانا أقول لك انها فيها سردين من العال »

قلت له : « تخاريف عجب !! . . ومنين عرفت ان فيها سردين ؟ »

قال لي : «شوفي لقيت فيها إيه النهارده» ووراني علبة سردين فاضية . . .

لقيت الولد يا ختي له حق . . ولا بد ما الميه دي فيها سردين . . ما دام فيها علب سردين ! ! . .

* * *

سيبك . كله كلام فارغ

عمري ما أصدق الحكما في شيء . . بس أهي أرزاق . .

عندك ياختي ابن جيراننا قال أهله خافوا عليه من الخناق ودوه للحكيم يعمل له حقنه علشان ما يموتش بالخناق وانا قلت لهم ان الحكما دول جماعة دجالين لا يمنعوا قدر ولا ينفعوا بشيء . ولكن تقولي إيه . فلوسهم كتيره وعقلهم قليل

نهايته راحوا بالولد للحكيم عمل له الحقنه ودفعوا له أجرته . .

وفكرك نفعت الحقنه دي ونجت الولد من الموت

أبداً . . ولا نفعت بشيء . . واهو جالهم كلامي

يا دوب عدى على الحقنه دي يومين إلا والواد ابنهم بيتشعبط في الترامواي راحت رجله فالته ونزل تحت العجل فرمه وشالوه من تحت القطر سبعه سباتي

نفعته بايه الحقنه بق . . جاكم كلامي !



فصاحة اللغة العربية

— يقولون عمن ينسل من المجلس وينصرف من غير أن يشعر احد بذهابه : كأنه فص ملح وداب

— ويقولون عن السكر الشديد : فضل يشرب لحد ما قال للجمل بس

— ويقولون عن الغضب الشديد : تزعلني تطلع عفاريتي اكنس بك الارض

— ويقولون عن المتكبر : بده يمسك السحاب

— ويقولون عن التوبيخ : اديه علقة كلام لحد ما غسلوه ونشروه

ويقولون عن الاجتماع : اتلموا زى الدبابير

— ويقولون في الاستهتار بمن يهدد بالشر : اعلى ما في خيلك اركب

شيء من التاريخ

الاصمعي ، ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي ، ولد في البصرة عام ٧٤٠ ميلادية ، ومات بها سنة ٨٣١ وله واحد وتسعون سنة . كان يحفظ عشرة آلاف ارجوزة . وقصائد لا تحصى . وهو علم من اعلام الرجال الذين خدموا اللغة العربية وتاريخ الادب العربي كان الرشيد يسميه شيطان الشعر . طلب منه مسلم بن الوليد أن يروي شعره فأبي فامسك بخناقه وكان مسلم بن الوليد قوي الساعدين فضرب الاصمعي ضربة خلعت عنقه فحمل من البصرة الى القاهرة في مصر وعالجه الدكتور علي باشا ابراهيم . ثم لما شفي قبض عليه البوليس بتهمة الشيوعية ونفاه الى البصرة . وهو الذي نقل من مصر الى العراق صناعة الفول المدمس

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك - ايها القارىء - قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها . او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال - خدمة لقرائها - ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتبا من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ،

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتبا من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي ستوزع مع مجلاتنا مجاناً على ان تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ - **تاريخ الجمعيات السرية** يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان - ثمنه ١٢ قرشاً

٢ - **حول سرير الامبراطور** هذا الكتاب يرينا نابوليون في غير حروبه وفتوحاته ، يرينا نابوليون الرجل كما رآه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانس ونقله الى العربية الدكتور نقولا باقر - ثمنه ٦ قروش

٣ - **اشهر الملكات في التاريخ** يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب تحليلي شائق - ثمنه ١٢ قرشاً

٤ - **البيت والعالم** مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة وفلسفة اجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة - ثمنه ٨ قروش

٥ - **كاترين الثانية** قصة تاريخية شائقة تتناول كاترين الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ - **مي في ضريح** رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

٧ - **تاريخ المانيا** في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ - **فتاوى كبار الكتاب والادباء** آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل اللغة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ - **اسرار البلاط الالماني** تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ - **مجموعة بدائع الفن الحديث** مجموعة قيمة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعا انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش



مؤلفات جرجي زيدان

م

٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء

٦ فهرس آداب اللغة

٢٥ المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية

٥٠ تاريخ مصر الحديث جزآن

٥٠ تراجم مشاهير الشرق «

١٥ تاريخ الماسونية العام

١٠ عجائب الخلق

٨ الفلسفة اللغوية

٦ رحلة جرجي زيدان الى أوربا

٦ تاريخ اللغة العربية

٣ أنساب العرب القدماء

روايات جرجي زيدان

١٠ ١٧ رمضان

١٠ غادة كربلاء

١٠ الحجاج بن يوسف

١٠ فتح الاندلس

١٠ شارل وعبد الرحمن

م

١٠ ابو مسلم الخراساني

١٠ العباسة أخت الرشيد

١٠ الامين والمأمون

١٠ عروس فرغانة

١٠ عبد الرحمن الناصر

١٠ الانقلاب العثماني

١٠ صلاح الدين

١٠ شجرة الدر

١٠ أسير المتمهدي

١٠ استبداد المماليك

كتب مختلفة

١٠ خلق المرأة لاميل زيدان

٦ سوانح فتاة لمي

٦ ظلمات وأشعة لمي

٨ كلمات واشارات لمي

٨ بين الجزر والمد لمي

٨ قادة الفكر البشري لطه حسين

٨ روح التربية لطه حسين

١٥ العواصف لجبران خليل جبران

م

١٠ أشهر الخطب ومشاهير الخطباء

١٠ حرية الفكر

١٥ مختصر الفرق بين الفرق

٢٠ تاريخ التمدن الحديث

١٠ علم السياسة

٨ سيرة محمد علي

٦ احلام الفلاسفة

١٢ قضايا التاريخ الكبرى

١٠ المعارك الفاصلة في التاريخ

٨ مملكة الظلام

٨ ديوان النابغة الذبياني

٦ أميركا في نظر شرقي

٥ المجنون لجبران خليل جبران

٥ المسألة الشرقية

٥ الاشتراكية

٣ عجائب الدنيا السبع

١٢ تاريخ المؤامرات السياسية

م

١٢ تاريخ الفنون وأشهر الصور

١٠ العقل الباطن ومكنونات النفس

٥ مجموعة صور عظماء الشرق

١٠ اضحك يضحك لك العالم

٣ر٥ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠

٣ر٥ « « « ١٩٣١

١٠٠ مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

١٠ اشهر قصص الحب التاريخية

١٠ محمد علي

١٠ هنري الثامن

٨ تاجر البندقية تعريب خليل مطران

٦ ماري انتوانيت وولدها

٦ النسر الاعظم

٦ فرخ النسر

٦ بطرس الاكبر وولده

٦ جحيم المحبين

٥ اسرار القيصرة

احتفظ بالقسيمة
المنشورة على
الصفحة الثانية
من هذا العدد

ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بأن هناك مطبوعات تحت الطبع



فتاوى الفكاهة

صديق

لي صديق مختل الشعور يتشاجر مع الناس لأوهى الاسباب أردت أن آخذه إلى طبيب امراض عصبية فابى ، فكيف احمله على ذلك ؟ عبد المتعال

﴿ الفكاهة ﴾ قل لصاحبك هذا ان من الضروري ان يذهب الى طبيب، او يتداوى بالنزهة الخلوية كل يوم بين العصر والمغرب مدة شهر ، أو ابعد عنه ، مالك وماله ؟

يا بختك

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري ولدي من النقود عشرون جنيهاً فكيف أتصرف في هذا المبلغ ؟

السعيد . ح . ب .

﴿ الفكاهة ﴾ أشتر بهذه النقود أسهم بنك عقاري أو بنك مصر ، فان لم ترغب في هذا ولا هذا فهات هذه الفلوس أحفظها لك لكيلا تضيعها ، ولكني احفظها لك بشرط ان لا تطالبني بها ابداً

ثقيل جداً

تعرف بي شاب سخيف يزورني في محل عملي ويجلس على طاولة الأقمشة وادعوه إلى الجلوس على كرسي فيحلف إنه مرتاح واقول له ان الطاولة مخصصة للاقمشة فيقول (ما هي كبيرة يا سيدنا) فكيف اتخلص منه ؟ اسماعيل زمراوي

﴿ الفكاهة ﴾ إذا كنت تخجل منه ، وهذا غلط ، فقل لزملائك في المحل انك متضايق منه وهم يهزئونه حتى ينقطع عن المجيء ، فان لم ينقطع بالسخرية منه فاطردوه قبل ان يطردكم من المحل

أشنع العادات

نرى نساء يصبغن وجوههن بالنيلة ويركبن العربات وراء الجنازة ، فهل مثل ذلك يكون في غير مصر ؟

(سيد محمد احمد سعد)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس في العالم كله مثل هذا ، وهذه عادة قبيحة يحرمها الدين الاسلامي وتحظرها لائحة الجبانات ولكن من يقرأ ومن يسمع ؟

أعوذ بالله

أنا سيدة مصرية عمري خمس وعشرون سنة ، متزوجة برجل (فقي) ضرير ، رزقه ميسور ولكنه شديد البخل ، لا ينفق ولا ثمن القوت والماء ، فاذا كلمته في هذا فليس له جواب إلا انه يزوم وأنا فقيرة جداً ، فماذا أفعل ؟ (. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ أعمى ، بخيل ، هذه مصيبة ، والحيلة فيه ترك الحيلة ، فقولي لا حول ولا قوة إلا بالله ، وابلفيه لعل البلف يصلحه

مشكلة الوقت

جربت الطريقة التي وصفتموها لاحدى الفتيات المتعلمات في العدد ٢٣٨ فلم أجد لها فائدة غير نفور السيدات مني ، والى الآن لم يطلب الزواج بي غير شبان لا في العير ولا في النفير ، مع اني غنية متوسطة العائلة ومهنتي شريفة ومشهورة بالاقتصاد والتدبير المنزلي ولا أطمع إلا في الزواج بشاب متعلم شريف النفس ، ولكن بكل أسف ، أرى شباننا لا يريدون إلا بنات الباشوات ذوات الثروة الكبيرة ، فماذا ترى ؟

(متحيرة)

﴿ الفكاهة ﴾ أرى أن تطولي بالك شويه يا ادلعدي ، كل شيء بأوان ، وكل ما أوصيك به أن تحافظي على الحشمة والكرامة ، في شيء من اللطف والابهة ، ومن صبر نال ، ربنا يرزقك بابن الحلال

في الطب

من الناس من يعصر الحصرم في عينه يتداوى به كالقطرة فهل هو مفيد

محمد ابو بكر حماد

﴿ الفكاهة ﴾ لو كانت له فائدة لوصفه الاطباء ، ولكانت تكعيبة العنب أجزخانة

مع الاسف

أنا شاب في الثامنة عشرة عندي شهادة الكفاءة وأحب الميكانيكا وأجيدها ولكني انقطعت في هذه السنة عن الدراسة ، وأريد لنفسي عملا ، فهل أجد عندكم شغلا

م . ب

﴿ الفكاهة ﴾ كنا نتشرف لو اشتغلت عندنا ، ولكن مع الاسف ، ومع ذلك فان في وسعك البحث عن عمل في محل آخر ، وفقك الله ويسر العمل للشبان ، والله حرام ، حرام ان لا تكون في مصر شركات تنشيء دور صناعة تنقذ البلاد من العطلة وتغنيها عن الاجانب وتبدل عسرها يسراً ، حرام والله

غرام هذه الايام

أحببت فتاة في الصيف الماضي ، ورأتني والدتها وأنا أودعها آخر مرة ، فذعرت ، ولم أرها بعد ذلك ، وحاولت مخاطبتها

بالتلفون فذهبت محاولاتي سدى ، فماذا أصنع ؟

ص . سوسو

﴿ الفكاهة ﴾ الذي نراه انك ولا مؤاخذة ثقيل ، وفي البلاد كثيرون من الشبان الثقلاء يتعقبون الفتيات ويفسدون أخلاقهن ، ولو كانوا محبين صادقين لطلبوا الزواج بأولئك الفتيات فاذا رأيت أحد هؤلاء الشبان فاضربه على وجهه بالنيابة عني ، وحياة أبيك ، اعمل معروف ، عشان خاطري

شيء يطول

انا شاب مصري في السابعة عشرة من سني ، قوي البنية ، متين العضل ، ولكني قصير القامة ، فهل في معاهد التربية البدنية شيء لاطالة القامة ؟

فتوة

﴿ الفكاهة ﴾ قد تطول قامتك بطبيعة الحال لان طول القامة لا ينتهي عند سن السابعة عشرة ، أما معاهد التربية البدنية فالذي أعلمه انها لتربية العضلات وتقوية البنية وعال – على ما أظن – ان يزيد الجسم عن طوله الطبيعي ولو امسك جماعة برجليك وجماعة براسك ومدوك

طبعاً

هل يحتفظ المغني أو المغنية باسطوانات من غنائه ويديرها في الفونوغراف ليسمعها

عطيره ف . عبد النور

﴿ الفكاهه ﴾ كان الشاعر يترنم بشعره والمصور يتأمل في الصور التي يصنعها كذلك المغني يحب ان يسمع نفسه دنا لما يكون وحدي بغني واديك عارف صوتي الله لا يسيئك

لا بأس

قرأت في الفكاهة اعلاناً عن دواء ، فأرسلت ثمنه عملة فلسطينية الى وكلاء الشركة التي تبيعه في مصر ، واوضحت عنواني واضفت الي الثمن اجرة البريد ، والى الآن لم يصل الي رد ، فما قولكم ؟

ط . ع . ا . س

﴿ الفكاهه ﴾ خمسة عشر قرشاً أو عشرون قرشاً ليست لعبة ، فانت صاحب حق . والمسألة مدنية . فاحضر الى مصر وارفع على وكلاء هذه الشركة دعوى أو انتظر حتى يسافروا الى فلسطين لتبديل الهواء وامسك فيهم

باسم القانون

قصة بوليسية

لم يكن أحد يشك في ان أسرة أوهارا وهي أسعد أسرة تعيش في ضاحية «رزدال» التي لا تبعد عن مدينة نيويورك إلا بمقدار مرحلة قصيرة يقطعها الترام في وقت قصير

وكان باتريك أوهارا رب الأسرة يشغل منصب ضابط بوليس وصل اليه بعد ان أظهر أهليته له في حوادث عديدة . وكان الى جانب اخلاصه لعمله يعطف كثيراً على أفراد أسرته المكونة من زوجه وولديه هاري وجوني . أما ماري رابعة أفراد الأسرة فقد كانت تعيش في ظل رعاية باتريك وزوجه منذ ان عثر عليها الاول وهي في السنة الأولى من عمرها ملقاة في أحد الشوارع في أثناء تأدية عمله . وكان باتريك قد عزم على ان يسلمها إلى إدارة البوليس لتبعث بها إلى احد الملاجيء ولكنه عند ما حملها إلى زوجه أظهرت رغبتها في ان تتبناها فتكون عزاء لها وله على طفلتهما التي وافتها المنية قبل ذلك بأيام

وكانت ماري تصغر جوني بسنة واحدة فلما بلغت الثامنة عشرة التحقت بصفة سكرتيرة لمدير البنك الأهلي الذي كان جوني يعمل فيه كصراف اما هاري الذي كان يكبر جوني بثلاث سنوات ، فقد سافر إلى فلادلفيا ليدرس فيها المحاماة ، على انه لم تكن له مثل منزلة جونى عند والده الذي لم يكن ليرتاح لابتعاد هاري عنه واستقلاله بنفسه

وفي يوم كان أوهارا جالساً في شرفة منزله مع زوجه فقال لها :

— أحسب اننا قد بلغنا منتهى السعادة يا ماجي ، خصوصاً وانه لم يبق علينا سوى مبلغ بسيط لنتمم ثمن المنزل الذى نريد شراءه . وأظن أنه في الوقت الذي أبلغ فيه سن المعاش واستقيل فيه من عملي ، ستكون لدينا ثروة تكفينا لأن نعيش في أرغد حال

فقالت مسز اوهارا وقد امتزج صوتها بعاطفة الحنان والشفقة :

— وانني لأرجو أن يوفق هاري فى في عمله ويحالفه النجاح عندما يفتتح مكتبه بعد انتهاء دراسته

وارتسمت في هذه اللحظة علامات الكآبة على وجه اوهارا ، فقد كان مجرد ذكر اسم ولده يتسبب في غالب الاحيان في وقوع مناقشات حادة بين اوهارا وزوجه ، وقد قال لها بعد أن أتمت كلامها :

— اني وان كنت أرجو له كل خير على أنني غير راض عن حالته التي كنت أنت سببها . . لانك أنت التي شجعته على سلوك هذا المسلك . . ها قد جاء جوني وماري . . لكم يغبطني ان أراهما متفقين متحابين كما كنت أنا وانت في عهد الشباب . . . ! !

وقام اوهارا في الحال من مجلسه ليستقبلهما وكان ينظر اليهما نظرات تدل على شدة افتخاره بهما . ومد اليهما ذراعيه وعانقهما في فرح واغتباط

كانت ماري تتمتع بأوفر قسط من الجمال ، وكان يزيدها سحراً سواد عينيها واستقامة عودها ورشاقة حركاتها ورقة طباعها مما يندر توافره في مثيلاتها من الفتيات . أما جوني فقد كان يجمع في شكله بين القوة والذكاء اللذين يتجسمان في هيكله الطويل الذي يلتهب حماسة وشبابا . وبالاجمال كان الاثنان . . جوني وماري . . يمثلان الاخلاص والعطف والمحبة في أجلى معانيهما

وقال أوهارا لماري وهو يقبلها :

— لقد تأخرتما اليوم يا ماري ، وقد كنت على وشك الذهاب إلى عملي قبل أن أراكما

فقالت له وفي صوتها عذوبة ورقة ممتزجتين بالخجل :

— لم نتأخر إلا لأننا ذهبنا لنشرب بعض أقداح الصودا نخب زيادة مرتب جوني

وهنا التفت أوهارا إلى زوجه وقال مغتبطاً :

— هل سمعت يا ماجي . . ؟ لقد زيد مرتب جوني اليوم

فقال جوني :

— ولكن الزيادة ضئيلة يا والدي . . فهي ريالين فقط في كل أسبوع . وعلى كل فانني أظن أن هذه الزيادة ستسهل لنا شراء المنزل في فرصة قريبة

فقال أوهارا وهو يربت على كتف جوني :

— بل الأجدر أن تتمتع أنت وماري بهذه الزيادة في نزهاتكما . . ان شبابكما يحتاج إلى التسلية والاستمتاع بأطايب الحياة ولا يصح أن ترهقاه بتحمل المسئوليات التي يتحملها من تعدوا سن الشباب . أبعدا عن بالكما فكرة شراء هذا المنزل من اقتصاد هذا المبلغ الضئيل فأتكفل أنا بهذا الامر وأرى ان تنفقاه في مشاهدة ما يعرضه مسرح المدينة من روايات كل أسبوع

— وعلى كل فانني أرجو يا والدي ان تتقبل مني هذه الهدية بمناسبة زيادة مرتبي

وأخرج جوني من جيبه علبة صغيرة فتحها فاذا هي تحوي رباط رقبة تناوله منه والده في فرح وسرور . بينما التفت جوني إلى والدته وقال :

— واليك هدية أخرى يا والدتي المحبوبة

وقدم اليها منديلا حريرياً تناولته منه وعيناها تطفحان بشراً وطرباً

* * *

وفي مساء يوم كان باتريك يـ
للخروج الى عمله ، فجاء الى منزله أ.
ضباط البوليس التابعين للدائرة التي يعمل فيها . وكان يحمل « شيكا » بمبلغ خمسمائة ريال قدمه الى باتريك أوهارا كجائزة له على القبض على عصابة خطيرة منذ أيام . وقال له بعد ان ناوله « الشيك »

— ان رئيس الدائرة يسمح لك يامستر باتريك بقضاء هذه الليلة انت واسرتك في المدينة ، وانني أرجو لكم سهرة سعيدة

والتفت أوهارا الى زوجه وقال

— أرأيت يا ماجي كيف ان الحظ يبتسم لنا . ؟ خذي هـذا الشيك واحفظيه ريثما نصرفه من المصرف

وتناولت مسز أوهارا « الشيك » من زوجها ووضعته في حقيبتها الخاصة . ودعا أوهارا زميله الى شرب كأس من الويسكي وبعد انصراف الضابط خرجت الاسرة الى المدينة لتقضي السهرة في أحد المسارح

على ان السعادة التي كانت الاسرة تنتظر دوامها لم تلبث حتى انهارت في اليوم التالي على أثر قدوم خطاب باسم باتريك أوهارا . وكان هـذا الخطاب من المستر « بيفنس » الذي كان هاري يسكن في منزله بفلادلفيا . وقد استلمت المسز أوهارا هذا الخطاب وقرأته فاذا بالمستر بيفنس يقول فيه ان هاري سرق منه مبلغ أربعمائة ريال ، وانه لن يتأخر عن تسليمه لرجال البوليس إن لم يدفع والده عنه هذا المبلغ

وكان لهذا الخبر وقع الصاعقة في نفس مسز أوهارا . ولم تحتملها قدماها فارتمت فوق الكرسي خائرة وهي تقول في صوت خافق مرتعش :

— ولدي لص . ؟ كلا . . كلا . . لا أصدق

ولبثت المرأة طويلا وهي في مكانها تفكر في ماذا تفعل لتنقذ ابنها مما هو واقع فيه . وفجأة انتصبت واقفة وقد صممت ان تنقذه فعلا ما دام بيفنس يهدده بالحبس ان هو لم يسلمه المبلغ المسروق . وكان زوجها قد وقع على « الشيك » الذي سلمه اليه زميله ضابط البوليس فتناولته المرأة وخرجت في الحال الى المصرف حيث صرفت الشيك

وقفلت راجعة الى منزلها بعد ان بعثت بمبلغ اربعمائة ريال الى هاري وابرقت الى بيفنس تخبره ان المبلغ سيصله في اليوم التالي

وعاد زوجها بعد رجوعها إلى المنزل ، وكان وجهه يطفح بشراً . وقد قال لزوجه حينما رآها :

— ماجي . . لقد جئتك بمفاجأة سارة . فما رأيك في هذه . ؟

ودفع اليها بورقة أخرجها من جيبه ثم اردف قائلا :

— هذه هي وثيقة شراء المنزل الجديد .. ولا ينقصها الا الامضاء ليصبح المنزل ملكنا وسيتم ذلك بعد أن اصرف « الشيك » واسحب باقي نقودي الموجودة في المصرف . ولعلك تدركين من ذلك سبب خروجي اليوم من المنزل مبكراً

واظلمت الدنيا في عيني مسز أوهارا حتى كاد يغمى عليها . وكانت قد عزمت على أن تكتم خبر إرسال النقود إلى هاري عن زوجها حتى تستفهم من هاري نفسه عما وقع ، ولكن الظروف ابت الا أن تعمل على فضح هذا السر

وخطر لمسز أوهارا خاطر فقالت لزوجها في الحال :

— ولكن ألا تعلم يا باتريك انه ليس لدينا في المصرف المال الكافي لشراء المنزل . . . وهذا ما قلته لي في الليلة الماضية .. ؟

— صحيح .. قلت ذلك يا عزيزي . . وأمس ليس كاليوم . . فقد فكرت في الليلة الماضية في لو انني سحبت ما ادخرته من مال في نادي البوليس وضممته الى ما ادخرناه في البنك بما في ذلك قيمة « الشيك » لأصبح ثمن المنزل معنا ونزيد . . اعطني « الشيك » .. فانني ذاهب الآن إلى المصرف لصرفه

وجمدت ماجي في مكانها بضع ثوان ، وكانت تنظر الى زوجها نظرات ذاهلة . . ثم لم تلبث حتى احاطت عنقه بذراعيها وقالت :

— ولكنني صرفت هذا « الشيك » يا باتريك ، وقد أرسلت قيمته الى مكان ما

وأبعد باتريك زوجته عنه ونظر اليها وهو مدهوش ثم قال :

— تقولين انك صرفت « الشيك » . ! ماذا تقصدين بذلك ؟

— اليك هذا الخطاب فاقرأه

وناولته ماجي الخطاب الذي جاء من المستر بيفنس ، فلما قرأه التفت الى زوجته وقال في صوت حزين :

— واذن فهذه هي نهايته .. هل سافر إلى هناك ليكون لصاً ؟

وبكت الزوجة وقالت في صوت متهدج :

— لا .. لا يا بات .. لا تقل ذلك . . مستحيل ان يكون ولدنا لصاً

— ولكن هذا مايقوله المستر بيفنس . وأنت وحدك المسئولة عن كل ذلك . . انت التي شجعته على السفر فانظري ماذا فعل . . لقد أصبح لصاً من اللصوص الذين أطاردهم وأزج بهم في السجون ..

— ولكنني لا أصدق أبداً .. إنني أعرف ولدي وأفهمه . . ولا أظنه يجرؤ على السرقة

— وإذن لماذا لم يكتب لنا خطابا يشرح لنا فيه هذا الأمر ؟ لابد انه عرف ان المستر بيفنس كتب الينا . . وإن صمته هذا يعد اعترافا منه بجريمته .. لست أطيق المكوث في هذا المنزل الآن .. فدعيني اخرج لأنني أكاد أختنق

واندفع باتريك إلى الباب فهرولت زوجه وراءه وأمسكت به ثم قالت وهي تبكي :

— رفقاً بي يا بات .. انني امه . . ولا بد انك تدرك شعور الأم نحو ولدها مهما فعل ؟

— كان يجب أن تفكري في ذلك قبل أن تشجعيه على السفر . . وانني لا اعتبره ابناً لي

وخرج اوهارا بعد ان دفع الباب وراءه في غضب ، ولم يرجع الى المنزل إلا قبيل ميعاد ذهابه الى عمله . وكانت زوجه قد أعدت له طعامه ، فالقى به جانباً وهو يقول :

— اتظنين انني أنسى بسرعة هذا العار الذي لطخ به اسمنا . ؟

— ولكن يا بات . . يجب ان تكون واثقاً من سلوك ابنك .. إنك تتهمه بالسرقة دون أن تكون عارفا حقيقة الأمر . انتظر حتى يتكلم هو بنفسه

— كان في امكانه ان يكتب لنا كما فعل بيفنس . وعلى كل فلا تحدثيني عنه بعد الآن .. وكفى

وجلسا هنيهة صامتين، وفي هذه اللحظة دخل جوني وماري فشعرا عندما القيا أول نظرة على الزوجين ان حادثا غير سار قد وقع فتقدم جوني الى والده وقال :

— ماذا حدث يا والدي .؟

— والدتك تعرف كل شيء . .

وأجهشت مسز اوهارا باكية ثم انتصبت واقفة وتركت المكان إلى الطابق الاعلى . وتبعها جوني وماري ووقفا منها على كل شيء ، وقد قالت ماري :

— وعلى فرض انه سرق هذا المبلغ فانه يجب ان نساعده

— ولكن والده يرى غير ذلك . . وانه يعتبرني المسئولة عن كل ما وقع . . وانني لايمكنني ان احتمل هذه الصدمة . وخصوصاً ان هذه هي المرة الاولى التي أسمعه يوجه إلي فيها أقوالا صارمة

— خفي من لوعتك يا أمي . .

وانتظري هنا مع ماري ريثما أتحدث مع والدي وأسرع جوني إلى النزول ليقابل والده ، ولكنه كان قد برح المنزل منذ لحظة ، فخرج الى الشارع ولحق به قبل ان يصل الى مركز البوليس . وقد قال له جوني وهو يسير الى جانبه :

— كان يجب ان تخفف من شدتك يا والدي . . وانني لا أعتقد ان هاري مجرم . . حتى وان كان مجرماً فليس ذلك غلطة والدتي

— ولكنني أراه مجرماً . . وعلى كل فان الغلطة غلطتي أنا . . كان يجب علي ان أكون شديداً في أول الامر ولا أترك امك تتحكم في مستقبل هاري

وقبل ان يتكلم جوني كان باتريك قد وصل الى مركز البوليس فترك ابنه ودخل . ورجع جوني الى المنزل ، وهناك حاول هو وماري ان يهدئا خاطر مسز اوهارا ، ولكن بدون جدوى . . فزوجها وحده هو الذي يعرف كيف يهدىء خاطرها . وقالت المرأة لابنها في صوت متهدج

— لو ان والدك يثق بهاري ، ولم يعاملني بمثل هـذه الشدة . . لأمكنني ان أحتمل الصدمة

— وعلى كل فلا بد ان يأتي خطاب من هاري في الصباح . . فلا تيأسي يا أماه

وجاء الصباح ومر ساعي البريد على باب المنزل دون ان يترك لأصحابه أي خطاب ، وهنا بدأ الشك يدب في قلب جوني وماري . . وأصبح الاثنان يشكان في نزاهة هاري . ولم تنزل مسز اوهارا الى غرفة المائدة ، فكان ذلك سبباً لامتناع جوني وماري عن تناول افطارهما بعد ان جهزاه وذهبا الى عملهما وكلاهما حزين مكتئب ، وكانا يؤديان عملهما في المصرف في غير حماس واهتمام . وكانت ماري ما بين حين وآخر تذهب الى مكتب جوني وتسأله عما اذا كان قد جاءه خبر بخصوص هاري فيجيبها سلباً

***

ولبث جوني يفكر في هذه المسألة طول اليوم ، وأخيراً وصل به تفكيره الى أمر عزم على تنفيذه . فقد كان يدخر لحسابه في المصرف الذي يعمل فيه مبلغاً من مرتبه الاسبوعي بلغ مجموعه في هـذا اليوم نحو أربعمائة ريال فحدث نفسه قائلا :

— سأسحب هـذا المبلغ وأقدمه الى والدتي لعل ذلك يصلح ما وقع بينها وبين والدي

وسحب هذا المبلغ فعلا ولبث طول يومه ينتظر خروجه من المصرف ليذهب إلى المنزل ويسلم المبلغ الى والدته . ولما حان ميعاد الانصراف أمسك جوني الدفاتر التي في عهدته ليقفل حساب اليوم . وبينما هو يراجع الحساب الذي ورد الى الخزانة المسئول هو عنها ، اكتشف فيه عجزاً يقدر بنحو أربعمائة ريال . وراح يراجع الاوراق التي عنده مرات عديدة فكانت النتيجة واحدة وهي ان الحساب المثبت في الاوراق التي أمامه يزيد اربعمائة ريال عن المبالغ التي بين يديه والتي تسلمها في يومه من عملاء المصرف

وأخيراً وبعد تفكير طويل رأى ان يسد هـذا العجز من مبلغه الخاص الذي سحبه من المصرف ليسلمه إلى والدته ، خوفاً من ان يتهم بالتبديد فيكون لذلك أسوأ وقع في نفس والديه

وكان من عادة ماري منذ اشتغلت في المصرف مع جوني ، ان تذهب إلى مكتبه قبل ميعاد خروجه بربع ساعة وتخبره أنها في انتظاره في مشرب الشاي المجاور للمصرف وهناك يتناولان قدحين من الشاي ثم يركبان الترام بعدئذ إلى منزلهما . ولكن في هذا اليوم لم تحضر اليه ماري ، كما انه لم يجدها في مشرب الشاي كما هي العادة . وسأل عنها خادمة المشرب التي كانت تعرفهما لكثرة ترددهما على المشرب فقالت له :

— انها لم تحضر اليوم إلى هنا . . على اني رأيتها تخرج من المصرف منذ ساعة تقريباً وقد لاحظت انها مسرعة في مشيتها وقد ناديتها فلم تجب علي

وانزعج جوني من هذا الامر ، وتوجه إلى المحطة وركب الترام إلى منزله فلما وصل الى هناك وجد الباب الامامي مفتوحاً ، ولكنه لم يجد أمامه أثراً لماري ولا لوالدته كما كانت العادة . وصعد إلى غرفته ليخلع ملابسه ، ومر في هـذه الاثناء على غرفة ماري فرآها داخل الغرفة

وكانت وقتئذ جالسة أمام صندوق خشبي . . وكان جوني على وشك ان يناديها ولكنه لاحظ حينذاك أنها تخرج من حقيبتها ربطة من الاوراق المالية ومسدساً له مقبض مرصع بفصوص من الماس ، وقد وضعت المسدس والاوراق داخل الصندوق وأقفلته عليها

ورأى جوني أن لا يشعرها بأنه كان يلاحظها ، فمشى على أطراف قدميه إلى غرفته . وهناك جلس يفكر في أمر النقود التي وجدها مع ماري . فمن أين أحضرتها؟ كان يعرف انها تدخر في المصرف بعض دراهم من مرتبها ، ولكن مجموع ما ادخرته لا يزيد عن الخمسين ريالا . وهنا تذكر مبلغ الاربعمائة ريال الذي اكتشف نقصه في أثناء مراجعة مال المصرف ، وتذكر أيضاً أن ماري اقتربت من مكتبه عدة مرات عندما كانت تسأله عن هاري . . ولم يحضر اليه أحد غيرها سوى مستر هنري لوكاس مدير المصرف . .

وأخذ يحدث نفسه قائلا :

— هل تكون ماري هي التي سرقت هذا المبلغ . . ولكنني لا اعتقد ذلك . . وعلى فرض أنها سرقته فلاي شيء . . وما سبب وجود المسدس معها . . ؟

تواردت هذه الخواطر على رأس جوني بسرعة ، فقام في الحال وتوجه إلى غرفة ماري على أمل ان يستدرجها إلى التحدث عن مصدر هذه النقود . وقد قالت له عند ما رأته :

— لم أحس بدخولك إلى المنزل ياجوني هل انتظرتني في مشرب الشاي ؟

— ذهبت إلى هناك ولكن بيسي قالت لي انك لم تذهبي إلى هناك . وقد قالت أنها شاهدتك خارجة من المصرف قبل خروجي بساعة

— نعم . . فقد خرجت مبكرة لان مسألة هاري كانت تزعجني . . وأحست بأنني قد مللت العمل

واسرعت ماري إلى النزول الى الطابق الارضي ، فشعر جوني أنها تريد بذلك أن تكتم عنه أشياء تتهرب من أن تسأل عنها . ونزل خلفها وذهبا إلى غرفة الانتظار فلم يجدا أثراً لمسز أوهارا ، فتوجها إلى المطبخ

فلم يجداها هناك ايضاً . ولكنهما عثرا على ورقةموضوعة فوق مائدة موجودةبالمطبخ فتناولها جوني وقرأ فيها : « ذهبت إلى هاري ، لأستفسر عنه »

وقالت ماري بعد أن قرأت الورقة :

— يجب ان الحق بها ، اذ ، لا يجب أن نتركها وحيدة في فلادلفيا وهي في هذه الحالة من الاضطراب :

— ولكن انتظري ريثما يأتي والدي في الصباح . فلا خوف عليها

وكان هناك سبباً آخر لعدمرغبة جوني في سفر ماري ، وهو العجز الذي اكتشفه في حساب المصرف الذي في عهدته . وأيضاً المسدس الذي شاهدها تضعه مع رزمة الاوراق المالية في الصندوق

وكان يريد ان يفاتحها في الامر،ولكنه لم يعرف كيف يفعل ذلك واضطر ان يسكت رغماً عنه

وهكذا اضطربت أحوال اسرة أوهارا بعد ان كانت تغبط على سعادتها ، واصبح هاري متهماً باللصوصية ، وتركت مسز اوهارا منزلها وزوجها لتتقد ابنها واصبح جوني يشك في نزاهة ماري بسبب المسدس والاوراق التي كانت تخفيها في الصندوق بعد ان اكتشف العجز الموجود في حساب المصرف

وحاول جوني مراراً أن يستدرج ماري الى الكلام ، ولكن كل أقوالها كانت سلبية ولم يخرج منها بشيء . ولكي تتخلص من أسئلته الكثيرة استأذنت منه للذهاب الى غرفتها

وجلس جوني وحده يدخن مدةطويلة ليسري عن نفسه ، وتوجه الى غرفته . . ولكن النوم لم يقرب جفنيه طول تلك الليلة . وبعد دخوله الى غرفته بساعة شعر بحركة في الخارج ففتح الباب فاذا به يرى ماري تنزل الدرج على أطراف أصابعها وهي بملابس الخروج . فاسرع الى ارتداء ملابسه وتبعها . ورآها تركب الترام الذاهب الى المدينة ، فتبعها بسيارة سارت خلف الترام حتى وصلت الى البنك الذي يعملان فيه .

وهناك نزلت ماري من الترام واتجهت نحو المصرف وما كاد جوني يترك السيارة لمتابعتها حتى وجدها قد اختفت وعبثاً حاول أن يعثر عليها بجوار المصرف الذي كانت أبوابه كلها مقفلة

ومضى ربع ساعة وهو ينتظر على أمل أن يراها ثانياً ، ولكن فجأة شعر برجال البوليس يحاصرون المصرف ورن في أذنه صفير الصفارات ثم رأى بعدئذ اثنين من الضباط يقتربان من باب المصرف ويكسرانه بمعاول كانت معهما

وبينما هو في مكانه طرق اذنيه صوت طلق ناري، ثم رأى بعدئذ أحد الضابطين يخر الى الارض صريعاً . . وانحنى فوقه الضابط الآخر ليتبين ما جرى له . وصرخ هذا الضابط قائلا :

— راقب المصرف من الجهة الخلفية يا اوهارا ، ولا تترك للقاتل فرصة للفرار

وشاهد جوني والده يتجه إلى الجهة الخلفية للمصرف . فمشى خلفه ، واذا هو كذلك لمح شخصا يلقي بشيء الى الارض وأمكن جوني أن يتبين هذا الشيء على نور مصباح الشارع فاذا به المسدس الذي رآه في حوزة ماري في الليلة الماضية . ولم يشك في انه هو نفس المسدس ، لأن مقبضه كان مرصعاً بالماس

واتجه جوني الى المسدس وتناوله من الارض ، واذا هو يفحصه سمع صوتا خلفه يقول :

— باسم القانون آمرك ان ترفع يديك وإلا اطلق النار عليك

وكان الصوت صوت والده . فارتعش جوني وحاول أن يفر هاربا ، فاطلق الضابط رصاصة من مسدسه فاصابت جوني فخر الى الارض صريعاً

وماكاد اوهارا ينحني على المصاب ليتبين وجهه حتى صاح متزعجاً

— يا إلهي . . . لقد أطلقت النار على ولدي . . !

وعاد جوني إلى رشده فاذا به يجد نفسه في المستشفى . وقد أخبروه أنه كان بين الموت والحياة ، ولولا مهارة الاطباء الذين بذلوا كل جهد لاخراج الرصاصة من جسمه لكان قضي عليه في الحال

ولما شفي جوني لم يخرج من المستشفى الى منزل والديه ، بل الى مركز البوليس متهماً بقتل الضابط موراي . ولم يجد ما يدافع به عن نفسه ، ولم يكن لديه ما يقوله للمحقق سوى : « انني بريء »

وكان في امكانه أن يعترف بكل ما رآه منذ شاهد المسدس الذي وجد في يده مع ماري وهي تخفيه في الصندوق الى حين خروجه وراءها وذهابها الى المصرف . كان في امكانه أن يقول ذلك لينقذ نفسه ، ولكنه فضل أن يقع تحت طائلة العقاب على أن يوقف ماري هذا الموقف الرهيب

وجاء والداه لمشاهدته ، فلم يقل لهما أكثر من :

— انني لست مجرماً يا والدي . أقسم بذلك . ولا أظنكما تشكان في أمانتي

وهنا قال أوهارا لابنه :

— لقد أرسلنا في طلب هاري ليحضر للدفاع عنك . وقد كنت أريد أن أستحضر محامياً مشهوراً ، ولكن والدتك أصرت على أن يكون هاري هو محاميك

— هاري . . . ! واذن فقد كتب اليكم ؟

— . . . بل ذهبت أمك اليه . ولقد تبين ان التهمة التي اسندها اليه المستر ميفنس كانت باطلة . إذ أنه كان قد اعطى لهاري سرواله ليكويه له ، وكان في جيب هذا السروال مبلغ أربعمائة ريال لم يتذكره إلا بعد ان اعطى السروال لهاري . فلما استرده منه لم يجد للمبلغ اثراً ، فاتهم هاري بسرقته ولكن تبين بعدئذ ان هذا المبلغ سقط في الخزانة التي كان السروال موضوعا فيها ، وقد عثرت عليه مسز ميفنس فاعتذرا إلى هاري. ولكن العثور على المبلغ كان بعد ان أرسل مستر ميفنس الخطاب الينا يتهم فيه هاري بالسرقة . وعلى كل فمسألتك هي التي تهمنا الآن يا جوني ويجب ان تفتح قلبك لاخيك وتعترف له بكل شيء حتى تسهل له العمل على خلاصك

— ولكن يا والدي . . ليس عندي أكثر مما قلت

وكان هذا هو نفس ما قاله جوني لهاري عندما ذهب إلى السجن ليراه . فقال له هاري :

— وإذن فلا بد انك تضحي بنفسك من أجل شخص آخر

ولم يرد عليه جوني ، فيئس منه هاري

وجاء يوم المحاكمة . وجلس جوني في قفص الاتهام ووقف الشهود يثبتون ما يعرفونه عن الحادث . وقد قال ضباط البوليس ان الرصاصة التي وجدت في جسم الضابط المقتول مشابهة تماما للرصاصات الموجودة في المسدس الذي ضبط في يد جوني وقت وقوع الجريمة ، وكان هذا المسدس قد انطلقت منه رصاصة واحدة

وكان جوني ينظر بين لحظة وأخرى إلى المسدس الذي كان موضوعا فوق مائدة امام وكيل النيابة ، وكان يجلس إلى جانب وكيل النيابة المستر لوكاس مدير المصرف وقد حضر لتأدية شهادته وقد قال مدير المصرف ان المسدس يخصه هو وانه سرق من درج مكتبه في يوم وقوع الجريمة . وهنا سأله وكيل النيابة :

— وهل كان جوني يذهب إلى غرفتك ؟

— نعم . . هو وباقي موظفي المصرف وقد تعودت ان اترك باب غرفتي مفتوحاً عند انصرافي

وبعد ان أدى مدير المصرف شهادته ، وقف هاري اوهارا وقال :

— بقي شاهد واحد لم يؤد شهادته وهو ماري ثم أشار اليها وقال لها عندما اقتربت منه :

— اعترفي يا ماري للمحلفين بكل ما تعرفينه عما وقع في ليلة الجريمة وبعدان تمالكت ماري نفسها قالت :

— حدث في ذلك اليوم انني كنت

منزعجة في أثناء وجودي بالمصرف لارتباك مالي فوجئت به الاسرة . وقد لاحظ المستر لوكاس مدير المصرف انزعاجي وشاهدني أبكي ، فسألني عن سبب بكائي فأخبرته إنني في حاجة إلى أربعمائة ريال فأظهر لي استعداده لاعطائي هذا المبلغ كسلفة إذا ذهبت اليه في منزله . وقد ذهبت الى هناك فعلا قبل ميعاد انصراف موظفي المصرف بساعة ، وهناك أعطاني المستر لوكاس المبلغ الذي حدثته عنه . وفي أثناء خروجي لحق بي وأحاطني بذراعيه وحاول ان يقبلني فتخلصت منه ، ورأيت وقتئذ مسدسين موضوعين على مكتبه ، فتناولت أحدهما بسرعة وشهرته في وجهه مهددة . .

وهنا قاطعها هاري قائلا :

— وهل هذا المسدس لديك الآن . !

— نعم . .

قالت ماري ذلك وقدمت المسدس اليه.

وكان يشبه تماما المسدس الموجود أمام وكيل النيابة. وحصل لغط في غرفة المحكمة عندما شاهد الجالسون المسدسين بينما كان المحلفون يفحصونهما وقال هاري :

— استمري يا مس ماري . .

— قلت انني شهرت المسدس في وجهه وبذلك تمكنت من الخروج دون أن يتمكن من اللحاق بي وأسرعت الى منزلي ولم أخبر أحداً هناك بما فعلته للحصول على المبلغ . وكنت قد عزمت بعد حصولي على المبلغ على السفر الى فلادلفيا في قطار منتصف الليل . وفي أثناء مروري على المصرف ، استلفت نظري ضوء في داخله فادركت ان لصوصاً يحاولون سرقة المصرف ، فذهبت الى أقرب كشك للتليفون وأخبرت رجال البوليس بما رأيته . وما وقع بعد ذلك تعرفونه

وكأنما لم يحتمل مستر لوكاس صدمة هذا الاعتراف الذي جعل الجميع ينظرون اليه في اشمئزاز واحتقار ، فتناول في الحال أحد المسدسين الموضوعين امام وكيل النيابة وصوبه الى صدره . وقبل أن يتمكن أحد من منعه من إطلاق الرصاص ، كانت رصاصة قد انطلقت وأصابته في صدره فخر صريعاً الى الارض

وقبل أن يلفظ النفس الاخير قال :

— أنا الذي قتلت الضابط موراي ، لأنني أنا الذي كنت أحاول سرقة البنك . وقد سرقت قبل ذلك مبلغ أربعمائة ريال من الحساب الذي كان في عهدة جوني بقصد اتهامه بالسرقة وذلك لانني كنت أحسده لعلاقته بماري . . ولكنه عرف كيف يتدبر الامر ويسد العجز مما ادخره في المصرف

وهكذا ظهرت براءة جوني فاطلق سراحه ، وانصرف مع أفراد أسرته ليستعيد معهم سالف هنائهم وسعادتهم

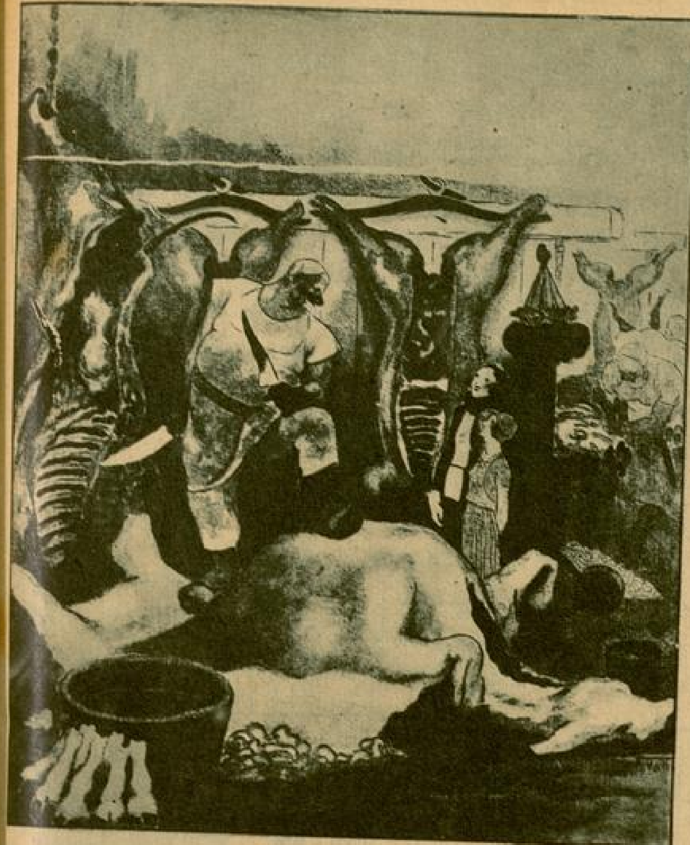




المعلم : الشخص اللي يعرف يتكلم لغات كتير يبق اسمه ايه

التلميذ : غلباوي !

(عن « الاحد المصور » الفرنسي)



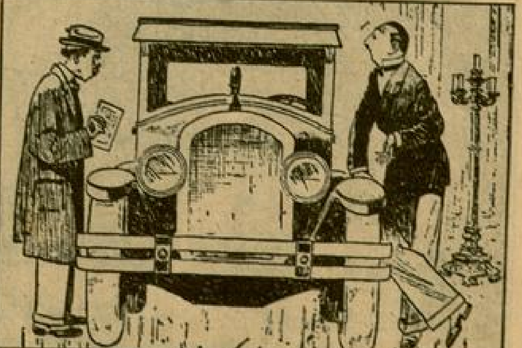
في السلطانة

— يا ستات من فضلكم ابعدوا شويه

— ليه : في خطر علينا

— لا : بس الريحه اللي انتم داهنينها دوختني خالص

(عن « رير »)



البائع — الأمريع . ده اسرع اوتمبيل .. حتى الحرامية اما يسرقوا سرقة ينقوا اوتومبيل من الماركة دي يهربوا فيه

(عن لايف)



— انت بتحبني صحيح . ولا بس عاوز تتجوزني لان عندى الفين جنيه

— ابداً يا روحي . والله العظيم حتى لو كان عندك الف جنيه بس كنت برده اتجوزك

(عن ريك وراك)

أوتيل بارك في برمانا

خير فندق للمصطافين

بدأ موسم السياحة في سوريا ولبنان في أبهج مظاهره . . وقد اتخذت في قرى الاصطياف كل الوسائل المؤدية الى استكمال أسباب الراحة والرفاهية والتسلية للمصطافين . ومما لاشك فيه ان برمانا القائمة على الجبل كالروضة الغناء اصبحت ملتقى اكثر المصطافين وكبية وفودهم في هذا الصيف وقد شيد فيها فندق بارك اوتيل «ايونفيس سابقا» وأعيد بناؤه وادخلت المياه الباردة والساخنة في كل حجراته وأنشئت فيه حمامات عديدة وحجرات واسعة تحتوي كل منها على حمام خاص حتى اصبح يضارع اكبر فنادق اوروبا وقد



منظر اخذ من بعيد لفرع من اوتيل بارك برمانا

الكلام صورة لمكتبة اللوكاندة لتمضية وقت النازلين فيه

منظر لغرفة نوم



أزهرت في حدائقه الواسعة أشجار الصنوبر ذات الاريج العاطر ونضرت فيها الزهور وأقيم بينها ملعب للتنس وتماش جميلة مما يجعل الاصطياف في بارك اوتيل بهجة المصطاف . ولايفوتنا أن نذكر فوق ذلك أن الفندق امتاز بمطبخه الاوربي والشرقي الذي يلذ طعامه لكل انسان . ومما لاشك فيه أن فندق بارك أوتيل الذى يديره مدير فرنسي بارع سيصبح مقصد المصطافين في هذا العام

سار متهاودة، تسهيلات للعائلات، التي تقيم مدة طويلة



مصور قتيل

الرسام : الصورة الجديدة اللي انت شفتها عندى انا اتقنتها جداً ، فكرك أهديها لاى جمعية

صديقه : اهديها لملجأ العميان

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل